جامعة إفريقيا العالمية

المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ - ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم - السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية

(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم

الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون

الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف

الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

المحتويات

م	المـــــوضـــوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	**فروض منطقية لتكوين الرؤية الوحدوية للعلم اعتماداً على مرجعية الوحي (القرآن الكريم)(د. وائل أحمد خليل صالح الكردي- السودان)**	١ _ ٢٣
٥.	**أثر تدريس القراءات العشر إلكترونياً في تنمية بعض مهارات القراءات القرآنية (دراسة تجريبية)(د.عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي –السودان)**	٢٥ _ ٦٠
٦.	**الحجة القوية فيما تفرد به حفص عن بقية القراء من طريق الشاطبية(أ/ هجو الإمام محمد –السودان)**	٦١ _ ٨٩
٧.	**الإعجاز العلمي في المماثلة بين النظم الخلقية والنظم الحاسوبية في القرآن الكريم (أ.د/ عوض حاج علي أحمد –السودان)**	٩١ _ ١٥٣
٨.	**الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علوم الرياضيات (د. جمال الدين محمد مصطفي - السودان)**	١٥٥ _ ١٨٦
٩.	**الإعجاز العلمي في الصيام(الصيام آية من آيات الله في رحمته بخلقه) (البروفيسور/ حسن أبو عائشة – السودان)**	١٨٧ _ ٢٠٨
١٠.	**البصمةُ اللونية إعجازٌ قرآني (أ.د/ عمر عبد العزيز موسى د. جيهان عيسى – د. محمد توم عبد المجيد – د. عامر المجذوب–السودان)**	٢٠٩ _ ٢٣٨
١١.	**خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب القرآني للرسل (أ. أميمة علوب محمد السيد – السودان)**	٢٣٩ _ ٢٥٥

١٢.	أصول المعاملات المالية والاقتصادية في القرآن الكريم (آيات مختارة) (الدكتور المعز لله صالح أحمد البلاع – السودان)	٢٥٧ ـ ٢٨٠
١٣.	آيات الإنفاق في سورة البقرة ودورها في معالجة القضايا الاقتصادية في المجتمع المسلم (د. يوسف خميس أبو رفاس —السودان)	٢٨١ ـ ٢٩٧

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ، الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ، هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ، ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ، وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان— وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياً وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا ، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته ، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

الإعجاز العلمي في المماثلة بين النظم الخلقية والنظم الحاسوبية في القرآن الكريم

المحور الخامس:الإعجاز العملي في القرآن الكريم

(العلوم الطبيعية والرياضيات)

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

٢٠ - ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ - ١٧ ديسمبر ٢٠١١م

الخرطوم - السودان

إعداد

البروفيسور/ عوض حاج علي أحمد

أستاذ بكلية علوم الحاسوب وتقنية المعلومات - جامعة النيلين

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى استخدام منهجية التماثلية في التعرف علي الإنسان بمحاكاته مع الحاسوب والتعرف علي النظم الخلقية الكونية بمماثلتها بشبكات الحاسوب. تعطي الدراسة إهتماماً إضافياً لبرمجيات إنتاج المعرفة. وتعتمد الدراسة القرآن الكريم مرجعية أساس. ماثلت الدراسة بين برنامج التشغيل في الحاسوب، وبين الديناميكية الطبيعية للخلق عموماً كما ماثلت بين برمجيات معالجة المعلومات أو التطبيقات في الحاسوب، وبين برمجيات إعمار الكون وبرمجيات القيم لدى الإنسان. ربطت الدراسة بين الدماغ وبرمجيات الإعمار كما ربطت بين القلب وبرمجيات القيم. أفادت الدراسة أن الروح هي مستودع معلومات الأمانة التي كلف الله بها الإنسان، ومعلومات الإعمار المطلقة التي كرم الله بها آدم. ماثلت الدراسة بين ملف مراقبة الاستخدام في الحاسوب، وبين كتاب مراقبة سلوك الإنسان، وبين شهادة الطرف الثالث في شبكة الحاسوب وبين شهادة أعضاء الإنسان يوم الحساب. حاولت الدراسة تفسير بعض ما ورد من معلومات وملحوظات حول استنساخ الإنسان، كما حاولت فهم المشيئة الإنسانية والمشيئة الإلهية، بالنظر إلى الشبكات المطلقة في إدارة الخلق، وإلى قواعد البيانات المطلقة وقواعد سلوك الإنسان. ماثلت الدراسة بين الكرسي وبنيات الشبكات الحاسوبية وبين العرش والمخدمات وبين أسماء الله الحسني والتطبيقات، كما ماثلت الدراسة بين رقمية الحاسوب ورقمية الكتب الإلهية المطلقة وأوضحت الدراسة الثنائية في كل ما يلي الخلق وأثبتت الآحادية للخالق. أوضحت الدراسة أن الحق والميزان هو أساس الخلق والعدل المطلق هو مآل الخلق تبقي الدراسة من جهة أخري مفيدة لطلاب علوم الحاسوب

سواء كان ذلك لغرض البحث العلمي أم كمادة معاونة في تدريس نظم الحاسوب. إضافة إلي فتحها حواراً مع علماء الفلسفة والسلوك والعلوم البيولوجية.

الجزء الأول

المقدمة

الملخص :

يبين هذا الجزء الحاجة والذي يمثل مقدمة الدراسة إلي استخدام مفاهيم ومنهج التماثلية (Simulation concepts) في فهم منظومة الإنسان والمنظومة الكونية لما فيها من تعقيدات ويقدم أمثلة من القرآن الكريم لهذه المنهجية. يشير هذا الجزء كذلك إلي بعض المصطلحات وبعض المراجع المفيدة للدراسة عموماً وأخيراً يقدم عناوين محتويات الدراسة.

١-١- منهج المماثلة والتماثلية :

إن منهج المماثلة أو تصميم وضرب الأمثلة من المناهج التربوية المعروفة والمفضلة في تقريب الفهم، وإستيعاب ومعالجة القضايا المعقدة، وهو أحد أنواع الاستدلال الأربعة في المنطق، وقد استخدمه أرسطو والفارابي وتوسع فيه ابن سينا[١] ويعلم الطلاب في علوم الحاسوب خصوصاً والعلوم الرياضية عموماً، أن التماثلية تستخدم لحل النموذجيات المعقدة التي تتكاثر وتتداخل عواملها بإحتمالية متحركة (stochastic)، وكلما كثرت العوامل وزاد التداخل مع الإحتمالية المتحركة كلما زاد التعقيد. ومن ثم تعتبر قضية الخلق عموماً وخلق الإنسان خصوصاً هي أعقد القضايا على الإطلاق علي العقل البشري. فالعوامل المؤثرة على الكون، لا يمكن حصرها لكثرتها، ولا يمكن حصر تداخلها لقوة تأثيرها على بعضها، ولا يمكن استيعاب حجم ونوع حركتها دعك عن المعلومة الضرورية لحل أي نموذج: أين وما هو المبتدأ

(Initial conditions)، أما الإنسان فإضافة إلى كونه عاملاً ضئيلاً في المنظومة الكونية من الناحية المادية البحتة فهو يزداد تعقيداً بدخول عامل الحياة (Life) ويزداد تعقيداً أكبراً عندما يصبح نفساً نفيسة بدخول عامل الروح (soul) وقد وصف الله عز وجـــل ذلك التعقيد في الآية (٥٣) من سورة فصلت قال تعالي: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣ ﴾، وقد أشار العالم الباكستاني بروفيسور عبدالسلام الحائز علي جائزة نوبل في الفيزياء في إحتفال منح الجائزة إلي الآيات (٣و٤) من سورة تبارك: ﴿ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾ليعبر عن مدي تعقيد القضية الكونية علي العقل البشري وهو المجال الذي تخصص ونال فيه الجائزة[٢]، وإذا أضفنا لهذين الآيتين الآية (٢) من السورة نفسها: ﴿ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ﴾ يكتمل وصف صورة التعقيد التي تعرضنا لها آنفاً. إذن هناك حاجة وضرورة لاستخدام منهج التماثلية إذا أردنا أن نفهم حقيقة الخلق على وجه العموم وحقيقة الإنسان على وجه الخصوص وأردنا أن نفهم الحقائق القرآنية التي وردت بشأن المنظومة الخلقية وبشأن خلق وتفضيل وتكريم الإنسان. تسعي هذه الدراسة لتصميم تماثلية بين الحاسوب كنظام متكامل، وبين الإنسان، وبين أنظمة الحاسوب والأنظمة الكونية. إن منهج التماثلية بين الإنسان والحاسوب ليس جديداً، ففيه كثير من الإجتهاد العلمي والإهتمام العام وهناك منتدي خاص يستقبل الآراء في هذا الشأن[٣] ربما يكون من المفيد الاطلاع عليه خاصة فيما يلي الربط بين الروح والعقل والمخ، كذلك هناك كثير من علماء العلوم الطبيعية

والنفس والفلسفة يبحثون في هذا المجال نذكر على سبيل المثال البحث العلمي القيم لبروفيسور راندال أوريلي[٤]. في الواقع أن أغلب هؤلاء يركزون على المقارنة بين الحاسوب وعتاد العقل البشري (المخ أو الدماغ) لغرض تطوير تقانة الحاسوب مثل هانس مورفيك[٥] الذي بين أن هناك حاجة لوقت بعيد حتى يمكن تصنيع حاسوب له بعض المواصفات العامه لمخ الإنسان ،وهذا أمر سنعود له بشئ من التفصيل في فقرات لاحقة، إلا أن هذه الدراسة تأخذ إتجاهاً معاكساً فهي تسعى لدراسة نموذج الإنسان خاصة فيما يلي المعرفة الإنسانية بمماثلته بنموذج الحاسوب. ودراسة وضع الإنسان في المنظومة الكونية بمماثلته بمنظومة الحاسوب.من المواقع المفيدة فيما يلي المنظومة الكونية موقع رموز العلوم (science codex)[٦] وكذلك منتدى حوار الإيمانيات والخليقة[٧].

إن منهج التماثلية وضرب الأمثال ليس منهجاً إنسانياً فحسب ، بل هو منهج رباني أقره وأكد عليه الله جل وعلا في الآية (٢٦) من سورة البقرة: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾. وأن استيعاب الأمثال وفهم مقاصدها تحتاج في الواقع لعلماء كما ورد في الآية (٤٣) من سورة العنكبوت: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾، ولتوكيد ذلك المنهج القرآني نقدم في الفقرة التالية بعض الأمثال التي وردت في القرآن مع تركيز خاص على الأمثال ذات التوجه المعلوماتي.

١-٢- التماثلية في القرآن :

سنركز هنا بصفة خاصة علي بعض الأمثال ذات العلاقة بالحاسوب والمعلومات ونبدأ بوصف الله عــز وجــل تردد المنافقين وذبذبتهم في الآية (١٧) من سورة البقرة بقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (١٧)﴾ وهي حالة ثنائية بين النور والظلمة أما في شأن اليهود الذين علموا الحق ولم يعملوا به فيقول الله عز وجل في الآية (٥) من سورة الجمعة: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ ڳ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گگ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ﴾.. وهذه حالة تشبه حالة تخزين المعلومات والبرامج بالحاسوب ولا توجد طاقة كهربائية لتشغيل ذلك الحاسوب، أي أن المعلومات وبرمجيات المعلومات موجودة ولكن لا يمكن الإستفادة منها وهي كذلك تشبه حالة ثنائيه بين تحميل وتشغيل البرنامج وعدم تشغيل البرنامج.ويقول تعالى في شـــأن الكلمة الطيــبة في الآيتين (٢٤و٢٥) من سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ (٢٤) تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ صدق الله وهذا يصف مــدى ثــبات ومــدى الإعتماديـــة (reliability) علي القيــم الطيــبة مقارنة بسطحية وإهتزاز الأفكار الخبيثة حيث يقول الله عز وجل بشأنها في الآية (٢٦) من السورة نفسها: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦)﴾ ولابد من الإشارة هنا كذلك إلى الثنائية بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة. وقال الله تعالى في شـــأن قـــوة النـــور الإلهـــي في الآية (٣٥) من ســـورة النور: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ

وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾. ويقول عن صفرية عمل الكفار في حالة غياب النور الإلهي في الآيتين (٣٩و٤٠) من السورة نفسها: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠) ﴾. ونلاحظ في وصف الحالتين حالة النور الإلهي وحالة ظلمة الكفر، الرقمية التدرجية وبمثل ما هناك تدرج في النور حتي يصل إلي النور الإلهي المطلق هناك تدرج في الظلمة حتي تصل إلي حالة الظلمة المطلقة وهذا يشابه التدرج الفولتي في الدوائر الكهربية لعمل التمثيل الثماني الست عشري وغيره. في ختام هذه الفقرة يمكن القول أن كل الأمثلة تؤكد على أهمية العلم بالقيم الإلهية ثم الإلتزام والعمل بها.

١-٣ مكوّنات الدراسة :

بعد جزء المقدمة الذي عرف منهج التماثلية والمماثلة والذي بنيت عليه هذه الدراسة قسمت الدراسة إلي سبعة أجزاء. بحث الجزء الثاني المماثلة بين الإنسان والحاسوب في أربع فقرات. في الفقرة الأولي نجد التماثل بين عتاد الحاسوب وأعضاء وخلايا الإنسان. وفي الفقرة الثانية نحلل برنامج التشغيل في الحاسوب ومماثلته لبرنامج طبيعة الخلق. أما الفقرتان الثالثة والرابعة لهذا الجزء تشيران إلى آحادية الخالق جل وعلا مقارنة بثنائية الخلق. الجزء الثالث من الدراسة يفصل في برمجيات المعرفة لدي الإنسان في خمس فقرات. اثنان منها في معرفة الإعمار أو

المعرفة النظرية وإثنان منها في معرفة القيم أو المعرفة التطبيقية ويختم هذا الجزء بثنائية المعرفة وآحادية الخلق. ثم تماثل الدراسة في الجزء الرابع في ثلاث فقرات بين الروح والمعرفة بإشارة خاصة إلى موضوع الاستنساخ البشري وخلق عيسى عليه السلام. في الجزء الخامس تماثل الدراسة في ثلاثة فقرات بين فيروس الحاسوب والفيروس الشيطاني بإشارة خاصة إلي خلط الشيطان لقيمة التوحيد. ويقدم الجزء السادس والجزء السابع مماثلة بين نظم شبكات الحاسوب وقواعد البيانات ونظم التشغيل مع النظم الكونية وإدارة الخلق والمشيئة الإنسانية وتماثل الكرسي والعرش والاستواء الإلهي وأسماء الله الحسني ببنيات الإتصال والمخدمات ونظم التشغيل والتطبيقات في نظم الحاسوب. وأخيراً في الجزء السابع تعطي الدراسة بعض النتائج والخلاصات.

الجزء الثاني

التماثلية بين الإنسان والحاسوب

الملخص :

يماثل هذا الجزء من الدراسة بين نظم الحاسوب ونظم الإنسان وبالتحديد الأجهزة وبرمجيات النظام. تعطي الدراسة إهتماماً خاصاً لمفاهيم الثنائية في الحاسوب ومماثلتة بثنائيات الخلق والإنسان للوصول إلي آحادية الخالق عز وجل.

٢- ١ الإنسان وأجهزة الحاسوب :

يبدأ المبتدئون في مجال الحاسوب بتعريف الحاسوب. بأنه جهاز الكتروني يتعامل مع البيانات، وهي في صورة رقمية ثنائية تمثل بصفر وواحد وفيزيائياً بوجود كهرباء أو عدم وجود كهرباء ويمكن أن يكون في حالة رقمية مركبة بعمل تدرجات كهربائية كما ذكرنا في الفقرة السابقة، كذلك يعرف المبتدئون في علم الحاسوب أن المكونات الأساسية لنظام الحاسوب هي نظيم الأجهزة أو العتاد، ونظيم البرمجيات ونظيم المعلومات، أما نظيم الأجهزة فيتكون من أجهزة إدخال المعلومات، وأجهزة معالجة المعلومات، التي تعرف بوحدة المعالجة المركزية، وأجهزة مناقلة المعلومات، وأجهزة إخراج المعلومات. ونظيم البرمجيات يتكون من برمجيات تشغيل أو إدارة هذه الأجهزة أي أجهزة الإدخال والمعالجة والمناقلة والإخراج، ويتكون من برمجيات معالجة المعلومات التي تقوم بمعالجة المدخلات وإخراج أو إنتاج المعرفة أو الفائدة. في المقابل يمكن إعتبار أجهزة الإدخال عند الإنسان هي الحواس الخمس ،وأن كثيراً من الأعضاء مثل اليد والرجل يمكن أن تكون أجهزة إخراج ،وأن العين مثل الشاشة يمكن أن تكون جهاز إدخال وإخراج في آن واحد، وأن الجلد هو جهاز المناقلة، وأن المخ أو الدماغ (brain) إذا دعم بالمنطق والتحكم، إضافة للذاكرة وأصبح عقلاً (mind) يمكن أن يمثل جهاز المعالجة المركزية(cpu). إذن كل هذه الأعضاء تمثل في الواقع نظيم العتاد أو نظيم الأجهزة في الحاسوب، لكنها ذات مواصفات الكترونية عالية ولا حدود لها، فعلى سبيل المثال، يمكن تقدير متوسط الذاكرة في المخ البشري بحوالي مائه ألف قيقابايت ،في حين أن الذاكرة في أعلى تقانه حاسوبية متاحة الآن هي حوالي (٤٠) قيقابايت أضف إلي ذلك حتى الآن لم يرد أن هناك إنساناً امتلأت ذاكرته

حتى تعطلت[٨]. أما برمجيات التشغيل عند الإنسان فهي كذلك أكثر تعقيداً من الحاسوب، لأن أي خلية في الجسم هي في الواقع معالج دقيق يمثل نظام حاسوب ذا أهداف خاصة، وله كامل مواصفات نظام الحاسوب التي ذكرناها، وهذا أمر معروف في مجال الحوسبة النيرونولجية لا نريد الخوض في تفاصيله[٩]. إذن برمجيات التشغيل عند الإنسان تدير شبكة شبكات (Super network) إذ إن كل مجموعة من الخلايا الذكية أو نظيمات الحواسيب ترتبط مع بعضها، لتكون شبكة حواسيب (خلايا) تحقق أهداف النسيج الذي يحقق أهداف العضو أو الجهاز في جسم الإنسان وأن كل هذه الشبكات (الأعضاء) تعمل أحياناً بصور مستقلة وأحياناً بصور تفاعلية تتحكم فيها شبكة أعلى يديرها المخ الذي هو بمثابة المخدم (server) الذي تتم مناقلة الأوامر بينه وبين شبكات الأعضاء، عن طريق الجلد الذي يمثل في الواقع شبكة الإتصالات الذكية. كذلك لابد من الإشارة هنا أن الرقمية الثنائية في المعالج البشري (خلية الإنسان الذكية) هي في الواقع حالة نشاط الخلية أو عدم نشاطها[٤] وأن الثنائية قد وردت في الخلق عموماً في قوله تعالى في الآية ٤٩ من سورة الذاريات: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩ ﴾ وفي الآية ٤٥ من سورة النجم: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥ ﴾. فكل خلق سالب وموجب أو ذكر وأنثى. وإن بقاء استمرار الخلق يعتمد على هذه الثنائية فغياب أحد الطرفين يؤدي بالضرورة للفناء ومن ثم تصبح الآحادية صفة ضرورية للخالق كما ورد في الآية (١١) من سورة الشوري: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾ لذا يجب أن يعتمد بقاء

الخالق على ذاته ، وقد وصف الله جل وعلا هذه الحالة الآحادية الصمدية في سورة الصمد: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ﴾.

٢-٢ الإنسان وبرمجيات التشغيل :

إن برمجيات التشغيل عند الإنسان تستوي فيها كل المخلوقات، انسها وجنها وحيوانها ونباتها وأحياءها وجمادها. فدورة الحياة تعمل في كل حيٍ سواء كان حيواناً أم نباتاً، وفق برنامج تشغيل معين. وحركة الذرات في الجماد هي كذلك تعمل وفق برنامج تشغيل معين وهذا البرنامج سواء كان للأحياء أم الجمادات لا خيار لها فيه، وهو برنامج سوي ومستقيم، حتي يستوي وتستقيم الحياة، ويستقيم الكون، وإلا لتضاربت نظم التشغيل وفسد الكون والحياة. لذا نجد دائماً بعد الخلق ترد كلمة الاستواء أو الإستقامة لتعني تحميل نظام التشغيل. وكل هذا نجد وصفه علي سبيل المثال في قول الله جلا وعلا في شأن الجمادات في الآية (١١) من صورة فصلت: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾وفي شأن الأحياء الآية (٥٦) من سورة هود: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٦ ﴾ وفي شأن الإنسان نجده في قوله تعالي في الآيتين (٢٨-٢٩) من سورة الحجر: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٢٨ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ ﴾.إذن كل المخلوقات أحياء وجمادات مستقيمة ومستوية علي نظم تشغيل محددة، وهي من ثم طائعة لله بطبيعة الخلق، وذاكرة ومسبحة الله عز وجل، ويؤكد ذلك قوله تعالي في أول سورة الحديد:﴿ۆ ۆ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ ۋ ۋ ې

ی ﴾ والنص نفسه في الآية (١) من سورة الحشر: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کگ گ گ گ گِ ﴾ والآية (١) من سورة الصف: ﴿ک ک ک ک ک گ گ گ گگِ گِ گٖ گٖ گ ﴾ وبالمعني نفسه في الآية (١) من سورة الجمعة: ﴿ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ﴾ والآية (١) من سورة التغابن: ﴿ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ﴾صدقالله إذن الإنسان بصفته الطبيعية الحيوانية هو طائع لله مثل بقية المخلوقات، عن طريق نظام أو برمجيات التشغيل ،التي تتحكم في دورة الحياة فيه. وفي حركاته وسكناته المقدرة منذ الأزل مثله مثل الروبوت (Robots) الذي لا يعمل إلا وفق برنامج حاسوب صمم لتحقيق أهداف محددة ومحسوبة كما ورد في الآية (١٨٨) من سورة الأعراف ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ ولكن للإنسان وللناس بالتأكيد خصوصية فطروا عليها وميزتهم علي غيرهم من الخلق وردت في الآية (٣٠) من سورة الروم: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠﴾. سننظر لها بالتفصيل في فقرات لاحقة.

٢-٣ ثنائية نظم تشغيل الخلق:

إن برنامج التشغيل لعموم الخلق هو كذلك له ثنائية وهي ثنائية البقاء أو الفناء، فإذا عمل البرنامج فإن المخلوق باقٍ، ومتى ما وقف البرنامج فإن المخلوق فانٍ، فأي حيوان يقف برنامج تشغيله يكون قد مات، وأن أي جماد يقف برنامج تشغيله يكون ذلك الجماد قد فنى وذلك هو الذي يحدث بالفعل لقوله تعالي في الآية (٢٦) من سورة الرحمن: ﴿ڇ چ ڍ ڍ ﴾ ومن المفيد أن نذكر هنا، أن ثنائية البقاء والفناء ليست فقط للأفراد بل حتي للأمم كما ورد في الآية (٣٤) من سورة الأعراف: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ وكما ورد في الآية (٤٩) من سورة يونس ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ ومن الأمثلة الواضحة لفناء الأمم هو فناء الديناصورات وانقراض بعض الفصائل الحيوانية والنباتية المعروفة لدي علماء البيولوجي. ليس ذلك فحسب بل بأن تحت ثنائية الفناء علي السموات والأرض جميعاً كما ورد في الآية (٩٩) من سورة الإسراء: ﴿ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ أما الآية (٣) من سورة الأحقاف: ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فتؤكد إضافة إلي أجل الأمم المسمي لفنائها مثالية نظم وإنسجامية وتوازن تشغيل الخلق ومثل ذلك الآية (٨) من سورة الروم: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ فكلمة الحق تشير هنا إلي المعادلات الرياضية والفيزيائية والكيماوية

والحيوية التي تحكم الخلق حكماً عادلاً متوازناً لولاها ما استقام وبقي الخلق. ومثل ذلك هناك قوانين خاصة بالأرض بشأن الإنسان لضمان بيئة متوازنة تمكن الإنسان من عيش كريم ووردت علي سبيل المثال في الآيات (١٩-٢٢) من سورة الحجر: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ (١٩) وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ (٢٠) وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ (٢١) وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ (٢٢) ﴾. من هذا يتضح أن هناك ثنائية أخري وهي ثنائية مثالية وإعتدال نظم التشغيل (الحق والميزان) واختلال أو فساد نظام التشغيل.من المفيد أن نذكر هنا أن الله عز وجل قد يتولي بنفسه إخلال نظام تشغيل ما نشره لنبي أو ولي من أوليائه المقربين وهذا ما يعرف بالمعجزات أو الكرامات كما حدث للنار قي قصة إبراهيم وما حدث للبحر في قصة موسي.

من جانب آخر إن كل نظم التشغيل سوف تستبدل بنظم تشغيل أخرى يوم القيامة وقد ورد ذلك في الآية ٤٨ من سورة إبراهيم: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ (٤٨) ﴾ بشأن السموات والأرض كما ورد في الآيات (٤٥-٤٧) من سورة النجم: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ (٤٧) ﴾ بشأن الإنسان. إذن هناك ثنائية أخرى في نظم تشغيل الخلق وهي نظام التشغيل في الحياة الدنيا ونظام التشغيل المستبدل بعد الممات ويوم الميعاد. وإن لنظم تشغيل الخلق الجديدة يوم الميعاد مواصفات تختلف عن النظم القديمة. ومن مواصفات نظام التشغيل الجديد، الذي خصص للإنسان علي سبيل المثال الإستمرارية والخلود والثبات وهذه صفات كما بينا لا نجدها في نظام

تشغيل الإنسان في الحياة الدنيا فقد ورد في الآية ٣٥ من سورة فاطر ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ حيث لا نصب ولغوب وإقامة دائمة مطلقة، ومن ثم طاقة تشغيل مستمرة ومطلقة، والصفة الأكبر من ذلك جميعاً في نظام التشغيل الجديد للإنسان، ما ورد في قوله تعالى في سورة القيامة في الآيتين (٢٢و٢٣): ﴿ پ ٻ ٻ ٻ ٿ ٿ ٽ ﴾ وهي رؤية الله جل وعلا والتي تحتاج بالتاكيد إلى تقانة إبصار مختلفة كما كان في الحياة الدنيا كما ورد في الآية ٢٢ من سورة (ق): ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾، وقد كان ذلك مستحيلاً باستخدام نظام تشغيل الإنسان في الحياة الدنيا كما ورد في الآية (١٤٣) من سورة الأعراف: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾. ومن المفيد أن نذكر أن رسول (ص) عندما عرج به السموات لم يستخدم نظام تشغيله الإنساني الطبيعي وإنما هُيء بنظام تشغيل خاص لهذه المهمة كما ورد في الآيات ٥–٩ من سورة النجم: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ فالمهمة من غير شك هي أعلى مهمة إنسانية على الإطلاق لذا احتاجت لنظام تشغيل (استواء) بذات القوة التي تناسبها. في ختام هذه الفقرة لابد من التنوية أن تغير نظام التشغيل بعد الممات لا يغير في ذات الإنسان وروحه لقوله تعالي في الآية (٢٨) من سورة لقمان: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ

﴿٢٨﴾ وهذا ينفي نظريات حلول الأرواح التي تدين بها ديانات شتي خاصة في مناطق الهند والشرق الاقصي.

٢-٤ آحادية الخالق :

مقابل هذه الثنائية في نظم تشغيل الخلق، يجب وبالضرورة أن تكون هناك آحادية في نظام الخالق الذي هو قائم بذاته ،مفعل لذاته، لا يتحكم فيه أحد، بل يتحكم في أي أحـــد، لقوله تعالى في الآيتين (١٥و١٦) من سورة البروج: ﴿ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ﴾ وفي الآيتين (٢٢و٢٣) من سورة الأنبياء ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وكذلك تعالي الله من ثنائية الحياة والموت، فهو حي لا يموت، لقولة تعالي في الآيتين (٢٦-٢٧) مــن ســورة الرحمن: ﴿چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ ڈ ژ﴾ ولتطابقية إنعدام الرزق أو الطعام أو طاقة الحياة والموت قال تعالي في حقه في الآية (١٤) من سورة الأنعام: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ وقال فيما يلي الخلق في الآية (٦٠) من سورة العنكبوت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾. وحتي الأنبياء لهم نظم تشغيل مثل عامة البشر فيها الحاجة للرزق والطعام وفيها الموت كما ورد في الآيتين (٧و٨) من سورة الأنبياء: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾﴾وحتي السموات والأرضين يعتمد بقاؤها

علي نظم تشغيل متوازنة فيزيائياً أي خلل فيها يؤدي لدمارها وزوالها كماورد في الآية (٤١) من سورة فاطر: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾ ويبقى جل شأنه هو الواحد المتفرد بالحياة المطلقة من غير حاجة لأحد، ومن ثم تعالى علواً كبيراً جل شأنه عن ثنائيات الحياة والموت والرازق والمرزوق والنقص والكمال التي هي ضرورية لأي مخلوق سواه. إن آحادية الله هي التي جعلت رؤيته مستحيلة علي نظم تشغيل الخلق في الحياة الدنيا لما لها من صفة الثنائية في فهم وإستيعاب الأشياء. فالنور يعرف بالظلام والذكر يعرف بالانثي والحياة تعرف بالموت والقوة تعرف بالضعف والحق يعرف بالباطل والتؤكيد علي أن معرفة الإنسان تعتمد علي الثنائية وردت بوضوح في الآيات (١٩-٢٢) من سورة فاطر: ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾. إذ تشير تلك الآيات إلى أن الإنسان الذي يميز ثنائية العمي والبصر وثنائية الظلمة والنور وثنائية الحر والبرد وثنائية الحياة والفناء كان ينبغي أن يعرف ثنائية القيمة الإنسانية أو ثنائية الحق والباطل.

الجزء الثالث
مماثلية برمجيات المعرفة الإنسانية

الملخص :

يقوم هذا الجزء من الدراسة بالمماثلة بين البرمجية التطبيقية في الحاسوب وبرمجيات المعرفة لدى الإنسان التي قسمت لنوعين من المعرفة معرفة إعمار الأرض ومعرفة القيم الإلهية. من جانب آخر يقوم هذا الجزء كذلك بتركيز خاص علي الثنائية التي تقود إلي آحادية الخالق.

٣-١ بريمج معلومات الإعمار :

يأتي التمييز بين الإنسان وجميع المخلوقات الأخرى في مجال آخر هو برمجيات معالجة المعلومات لإنتاج المعرفة والفائدة، إذ أن للإنسان خصوصية، فكل المخلوقات الأخري مسخرة للإنسان لقوله تعالي في سورة الجاثية: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ ولقوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة لقمان: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ هذا التسخير لن يتم إلا باستخدام بريمج خاص من برمجيات معالجة المعلومات خص وكرم به الإنسان لإعمار الأرض والوصول إلي أعلى التقانات والمهارات التي تحقق الرفاهية وطيب العيش هذا البريمج يمكن أن يكون ما يعرف بالعقل (mind) إذن العقل هو برنامج لذا وصف في القرآن باللب فهو لب الدماغ والدماغ يمثل

عتاد العقل. إن تكريم الإنسان في قوله تعالى في سورة الإسراء الآية (٧٠) ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾. وفي قوله تعالي في سورة تبارك الآية (١٥) ﴿ٿ ٿ ٽ ٽ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ ڄ ﴾.

ومن جانب آخر إن المعلومات التي يمكن أن يقوم الإنسان بمعالجتها في برميج الإعمار لتحقيق النمو والرفاهية، هي معلومات مطلقة لا حدود لها، علمها الله عز وجل لأبينا آدم في بداية خلق الإنسان ،وتوارثها بنوه توارثاً عميقاً لا يلج إليه إلا من بذل غاية الجهد والإتقان، حتي يتمكن من إفعال ذلك البرنامج أو إفعال عقله غاية الإفعال وقد أفاد علماء النورنولوجي، أن الإنسان لا يستخدم إلا جزءاً ضئيلاً من طاقته العقلية لا تتجاوز الـ (١٠%) وأنه كلما نشط الإنسان عقله وزادت معرفته، كلما زادت قدرته وبصورة متضاعفة في إفعال ذلك البرنامج والوصول إلي مزيد من المعرفة (exponential model)[٨]، وهذا نجده في الآيتين (٣٠-٣١) من سورة البقرة: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ ﴾ **صدق الله** هنا لابد من الإشارة إلي أن الولوج إلي المعرفة أو إلي كلمات الله ليس بالضرورة أن يتم بصورة متدرجة بنظرية المعرفة تقود إلي مزيد من المعرفة، ولكن يمكن أن يتم بصورة مفاجئة كما ورد في قصة الذي عنده علم من الكتاب مع سيدنا سليمان في الآية (٤٠) من سورة النمل: ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ

مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠﴾ وهذا النوع من المعرفة يعرف عند البعض بالعلم اللدني ،وعند البعض الآخر بعلم الكتاب، وعند العوام بالكرامات، لأنه لا يتم بجهد بشري طبيعي. ومثال آخر لهذا النوع من المعرفة ورد كذلك في القرآن الكريم في قصة موسي مع العبد الذي آتاه الله علماً خاصاً في الآية (٦٥) من سورة الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ٦٥﴾. إنه ليس بالضرورة أن يكون هذا النوع من المعرفة كرامات للمؤمنين فهناك كثير من الخوارق العلمية التي تقع من غير المؤمنين مثل ما يقوم به رجالات الدين أو السحر في مناطق الهند والشرق الأقصي. نقول علي العموم هناك نوع من الولوج إلي المعرفة بصورة غير متدرجة وطبيعية، مثل رؤية الإنسان لحدث في المنام أو في اليقظة، ثم يحدث ذلك الحدث بعد فترة طويلة أو قصيرة من الزمن.

٢-٣ ثنائية بريمج الإعمار والمنهج العلمي :

إن الثنائية في بريمج الإعمار تأتي من العقلانية في تحديد الصواب وغير الصواب (true or false) فالحقيقة العلمية المثبتة هي صواب، وتظل غير ذلك ظناً حتى تثبت كما ورد في آيات عديدة نذكر منها قوله تعالي في الآية (٣٦) من سورة يونس: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢﴾ وهذا ما يعرف بالبيان أو المنطق الذي كرم الله به الإنسان، كما ورد في الآيات (١-٤) من سورة الرحمن ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ﴾. وفي هذا المجال لابد من الإشارة أن المنهج العلمي الغربي كان موفقاً عندما أشترط أن يكون إثبات الحقيقة

العلمية بناءً على منهجية ثابتة يشارك فيه مقوّمون آخرون، ثم بعد أن تنشر تلك الحقيقة العلمية في مجلة علمية متخصصة في المجال، وأن أي إدعاء علمي لا يثبت بهذه المنهجية يؤدي إلى إختلاط الخطأ مع الصواب، وإختلاط المعرفة الإنسانية التي كرم الله بها الإنسان من لدن سيدنا آدم مع المعرفة الشيطانية الخادعة، والتي تعود، في الغالب، بالضرر على الإنسان بدلاً من المنفعة، كما ورد في قوله تعالى في الآيتين (١٠٢و١٠٣) من سورة البقرة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (١٠٢) وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (١٠٣)﴾ لذا فإن أي إدعاء علمي لايثبت بهذا المنهج لايعترف به، ولا يتعامل معه،مما يهزم منهج السحرة الخفي الذي ذمه الله عز وجل. فالسحرة يخفون معرفتهم فيختلط الخطأ مع الصواب، وتختلط المعرفة الإنسانية التي كرم الله بها الإنسان مع المعرفة الشيطانية الخادعة، والتي تنتهي بالضرر على الإنسان بدلاً من المنفعة، أو تنتهي بالهيمنة الشيطانية على الإنسان بدلاً من الحرية التي كرمه الله بها. من جانب آخر لابد من الإشارة أن ثنائية الخطأ والصواب، التي خلق الإنسان عليها ليرى ضعفه وقلة علمه، كما ورد في قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة النساء: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا (٢٨)﴾ وفي الآية ٨٥ من سورة الإسراء:

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ فهي لا تقع في حق الخالق ،فهو محيط بالعلوم جميعها وبكل العوامل المؤثرة كما يقول الرياضيون، ومن ثم يصبح الخطأ في حقه غير وارد على الإطلاق كما ورد في قوله تعالى في الآية ١٢ من ســـورة الطـــلاق: ﴿□ ﴾.

٣-٣ بريمج معلومات القيم والقيم الإنسانية:

أما البريمج الآخر من برمجيات معالجة المعلومات لدي الإنسان، فهو البريمج الخاص بالأمانة، والذي ورد في قوله تعالي في آخر سورة الأحزاب الآية ٧٢ ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ ﴾ ونعني بالأمانة القيم الإنسانية، التي هي نابعة من القيم الإلهية والتي تجمع عليها كل الإنسانية مؤمنهـــا وكافرها، لا يختلف عليها المسلمون وأهل الكتاب وأهل الديانات الأخري واللا دينيون وكل الناس. وهي قيم كلها قائمة على العدل لذا ألزم الله بها نفسه وجعلها ملزمة للإنس والجن كما ورد في الآيات (٧و٨و٩) من سورة الرحمن: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ ک گ گ گ ڳ ڱ ڲ ڲ گ ﴾ وقد وردت هذه القيم الإنسانية في سور عديدة نذكر منها علي سبيل المثال ما ورد في الآيات (١٥١و١٥٢) من ســـورة الأنعام ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا

بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا
تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا
نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ
وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) ﴾ وفي سورة الإسراء في الآيات (٢٣ إلي ٢٧) ﴿
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ
كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ
مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا (٢٤) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟
صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا (٢٥) وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا
تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا (٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ
عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (٢٨) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا (٣٠) وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا (٣١) وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا (٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ
ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ
مَنصُورًا (٣٣) وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ
كَانَ مَسْـُٔولًا (٣٤) وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٣٥) وَلَا
تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا (٣٦) وَلَا تَمْشِ فِى
ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا (٣٧) ﴾، وفي سورة الشوري
الآيات: (٣٦ إلي ٤٣) ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَٱلَّذِينَ

ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (٣٨) وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ
يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ (٤٠)
وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي
ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ (٤٣) ﴾.

وقد كررت هذه القيم في سور كثيرة وآيات عديدة في السور المكية القصيرة.إن كل هذه القيم التي أوردناها هي قيم في المعاملة الإنسانية ولكن تبقي هناك قيمة أساس بنيت في الواقع عليها كل تلك القيم ألا وهي قيم وحدانية الربوبية لله فأي إنسان يعلم في باطنه ومهما حاول أن يدعي غير ذلك أن هناك خالق واحد ورب واحد وقد ورد ذلك في آيات عديدة نذكر منها علي سبيل المثال قوله تعالي في الآيات (٨٤-٩١) من سورة المؤمنين: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨٤)
سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ (٨٦)
سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ (٨٩) بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ
لَكَٰذِبُونَ (٩٠) مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾.

٣ـ٤ معلومات القيم والضمير الإنساني :

من جانب آخر فإن معلومات الأمانة والقيم تختلف من معلومات الإعمار، التي تحتاج إلي جهد في الولوج إليها أو كرامة خاصة من الله لأوليائه،في كونها معلومات أساس لكل إنسان لذلك جعلها الله متاحة وعلي الخط (On- Line) ولا تتأثر

بأي مؤثر وقد ورد فيها قرآن مفصلٌ في سورة الأعراف الآيات (١٧٢ و١٧٣): ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ (١٧٢) أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ أَفَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ (١٧٣) ﴾. إذن معلومات القيم الإلهية هي أصيلة مخزنة تخريناً لطيفاً في كل إنسان، وما يعمل إنسان عملاً إلا قيم علي الخط تقييماً آنياً مقابل هذه القيم. فإذا لم تتوافق معها واجه الإنسان ما يعرف بوخز الضمير أو تأنيب الضمير وقد وصف الله هذه الحالة في الآية ١٢٥ من سورة الأنعام: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ (١٢٥) ﴾. وقد وصف الله عز وجل تقويم المكلفين في تعاملهم مع هذه القيم الراسخة المتوارثة في الآيتين (٣١و٣٢) من سورة فاطر: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ (٣١) ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ (٣٢) ﴾. فالإنس والجن بين ثلاثة أحوال، منهم من هو ملتزم بالقيم ومنهم سابق إلى الخيرات، ومنهم المتهاون في أدائها والمنحرف عنها ومنهم بين هؤلاء وأولئك.

ربما يكون من المفيد الإشارة في ختام هذه الفقرة إلي أن برنامج القيم يشار إليه دائماً بالقلب، لقوله تعالي في الآية (٤٦) من سورة الحج ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ (٤٦) ﴾. والقلب هو برنامج وعتاد في آن واحد أي أنه مثل الـــ(Rom)

في الحاسوب، أي أن البرنامج يقرأ كجزء من العتاد أو / وأنه في حالة تعطل القلب (برنامج القيم) فإن الأجهزة (السمع والبصر) كلها تكون معطلة، ليس بسبب عطب فيها، ولكن بسبب تعطل البرنامج التنفيذي كما يحدث في الحاسوب تماماً. فإذا تعطل برنامج الحسابات علي سبيل المثال لا يمكن إدخال بيانات أو استخراج تقارير عن الحسابات.

٣-٥ ثنائية معلومات القيم وآحادية الخالق :

يجدر في ختام هذا الجزء أن نذكر، أن ثنائية معلومات القيم بالضرورة لن تكون كثنائية معلومة الإعمار أو الحقائق العلمية، التي هي إما صواب مثبت وفق المنهجية العلمية المتدرجة التي ذكرناها في الفقرة السابقة، أو إدعاء غير مثبت وغير معتمد، فهي ثنائية ثابتة وقاطعة، فماذا بعد الحق إلا الضلال وقد وردت هذه الممايزة بين الاجتهادات البشرية التي تهددها الأخطاء والأهواء وبين القيم الإنسانية الإلهية الحقة في الآية (٧١) من سورة المؤمنين ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ ﴾. إذن معلومات القيم فهي أما حق أو غير حق، فالصدق حق وغير الصدق أو الكذب باطل، والعدل حق وغير العدل أو الظلم باطل والأمانة حق وغير الأمانةأو الخيانة باطل، وكل قيمة إنسانية حق وكل ضد لها باطل، وأن معلومات القيم تتميز علي معلومات الإعمار بالثبات وبالمفاصلة الحادة والتي وردت في الآيتين (١١٥و١١٦) من سورة الأنعام: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ

إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ (١١٦) ﴾ فنجد في الآية الأولي أن معلومات القيم معلومات صادقة وعادلة وثابتة لا مجال للظن فيها أما معلومات الإعمار فهي إجتهادات بشرية غالبها خاطئة مضللة. إن هذه الثنائية بين الحق وغير الحق هي في الواقع وحدانية إذ أنها واحدة لأن ثانيها هو ضدها وهي نابعة من الحجة البالغة المطلقة كما ورد في الآية ١٤٩ من سورة الأنعام: ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُۖ فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ (١٤٩) ﴾ وقائمة على الآحادية في الحكمة المطلقة كما ورد في قوله تعالي في الآية (١٨) من سورة أل عمران: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (١٨) ﴾ فالله عز وجل قائم بالقسط بعزته المطلقة وحكمته المتناهية وحجته البالغة، التي لا يمكن أن يشاركه فيها أحد ويشهد المقربون منه على ذلك ويشهد الإنسان بما آتاه الله من علم موروث من لدن آدم على ذلك لقوله تعالي في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدۡنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ (١٧٢) ﴾ لذلك لا يقبل عذر إتباع الآباء أو الأصدقاء أو الأمراء في شأن هذه القيم لأنه جل وعلا، كما بينا، قد وضعها وثبتها من غير واسطة ولا مجال في التأثير أو التوارث فيها كما ورد في الآيتين ٣٨ و٣٩ من سورة الأعراف: ﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَ‍َٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ (٣٨) وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ (٣٩) ﴾ وفي الآيات ١٦٥ــ١٦٧ من سورة البقرة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ

أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ ومن ثم لا مجال لثنائيه الحق وغير الحق في حق الله كما ورد في قوله تعالى في الآية ٣٠ من سورة لقمان: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ ﴾.ولكن الثنائية تأتي من عمل الإنسان ضد القيمة الإلهية لضعفه ولأثر الشيطان عليه كما سنرى في جزء قادم في هذه الدراسة. عندما نتحدث عن الفيروسات الشيطانية.

الجزء الرابع

الروح وتماثلية المعرقة

الملخص :

يربط هذا الجزء من الدراسة بين الروح والمعرفة ويحاول إزالة اللبس بين الروح بمفهوم المعرفة والروح بمفهوم الحياة البيولوجية ليصل إلي بعض النتائج المفيدة فيما يلي تقنيات الاستنساخ البشري. تعطي الدراسة في هذا الجزء إهتماماً خاصاً بمعجزة خلق عيسي عليه السلام.

٤-١ الروح والمعرفة :

من المناسب أن نذكر هنا أن بيانات المعرفة عموماً سواء كانت للإعمار أم القيم علي وجه الخصوص تعرف بالروح لقوله تعالي في سورة الشورى الآية (٥٢) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾. ويتم الولوج لمعلومات القيم أو معالجتها بوساطة بريمج القيم في القلب، ويتم الولوج لمعلومات الإعمار بوساطة بريمج الإعمار في العقل الذي هو لب الدماغ كما أوضحنا في فقرات سابقه والكتاب في هذه الآية يتوافق مع ما يعرف عند الفلاسفة مثل أمانيول كانط في كتابه المشهور نقد العقل النظري بالمعرفة النظرية[١] التي اسميناها لغرض هذه الدراسة بمعرفة الإعمار وقد وردت آيات عديده في وصف المعرفة النظرية أو معرفة الإعمار بالكتاب، نذكر منها على سبيل المثال كتاب المعرفة المطلقة التي وردت في قوله تعالى في سورة الأنعام الآية ٣٨ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾أما معرفة القيم والتي تعرف عند كانط بالمعرفة التطبيقية أو العملية[١] فيشار إليها في هذه الآية بكلمة الإيمان إذ أن الإيمان والعمل متطابقان في المنظور الإسلامي ويؤكد ذلك قوله تعالى في الآية ١٤٣ من سورة البقرة بمعنى العمل في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾. إذن الكتاب يشير عادة إلى معرفة الإعمار والإيمان فيشير إلى معرفة القيم، وأحياناً يشار إلى معرفة القيم بالحكمة ومعرفة الإعمار يشار لها بالعلم كما

ورد في قوله تعالي في الآية (٥٤) من سورة النساء: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) ﴾ بشأن إبراهيم وما ورد في الآية ١٤ من سورة القصص بشأن سيدنا موسى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ (١٤) ﴾ وما ورد في الآية ٧٩ من سورة الأنبياء بشأن سيدنا سليمان: ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ (٧٩) ﴾ وما ورد في آيات عديدة بشأن سيدنا عيسي وبشأن الأنبياء عموماً وبهذا الفهم يمكن ذكر بعض ما يدعـــم ما يعتقده كثيرٌ من المسلمين أن الرسول (ص) قد أوتى كل هذه المعرفه نظرية تطبيقية على النحو التالي: فقد أوتى الرسول (ص) معرفة الإعمار أو المعرفة النظرية المطلقة كما ورد في الآيتين ١٧ و١٨ من سورة النجم: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ (١٨) ﴾ فالرؤية أو البصر هي أداة المعرفة النظرية، إذ أن المشاهدة هي أقوى أدوات الإثبات العلمي وفق المنهج الحديث أما معرفة القيم فقد وردت في السورة نفسها في الآيات (٥و٦و٧و٨و٩و١٠و١١و١٢): ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (١١) أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) ﴾ هنا يشير الإستواء إلى نظام التشغيل الخاص الذي كرم الله عز وجل به الرسول صلي الله عليه وسلم ليتعامل مع هذا الواقع الروحاني العجيب ويستقبل فؤاده المعرفة والقيم والإلهية المطلقة.

٤-٢ الروح والحياة وتقنييات الاستنساخ البشري:

إن هناك ربط تام بين الروح وبين الأمانة والتكليف، وأنه لا أمانة ولا تكليف على الإنسان ويرفع عنه القلم عند أخذ الله الروح جل وعلا منه عند النوم أو الموت، لإنقطاع الولوج للمعلومات كما ورد في قوله تعالي في الآية ٦٠ من سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾ وكذلك في الآية (٤٢) من سورة الزمر: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِى لَمۡ تَمُتۡ فِى مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢﴾. إذن لابد من الفصل بين حقيقة الروح وحقيقة الحياة. فالنائم هو حي بالتأكيد، ويقال له روح بالمفهوم العام الخاطئ الذي يخلط بين الحياة بمفهومها البيولوجي (نظام التشغيل) الذي تشترك فيها كل الحيوانات والذي يشار لها عادة في القرآن بالرزق، وبين الروح المرتبطة بمعالجة المعلومات، والمميز بها الإنسان وحده. إذن النائم كالميت ليس له روح بناء علي هذا المفهوم. لابد من الإشارة إلى أن الإنسان المستنسخ هو في الواقع إنسان حيوان لأن روح المعرفة غير متاحة له وقد صدق الرئيس الأمريكي كلنتون وكثير من العلماء عندما قالوا أن العلم لا يمكن أن يحل محل الله جل وعلا وعندما وصفوا هذه التقانة، أي تقانة إستنساخ الإنسان، بأنها عبث علمي لأنه خلق لإنسان مشوه[١١]. فالإنسان المستنسخ يملك برنامج تشغيل مثله ومثل بقية المخلوقات سواء كانوا من الأحياء أم الجمادات، ولكنه من غير شك لا يملك الروح، فالروح مرتبطة ببني آدم وحدهم، كما ورد في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ

إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ (١٧٢) ﴾. إن تهيئة خلق الإنسان لإستقبال الروح الإلهية وذلك بخلق الدماغ والخلايا الذكية،وتحيل نظام تشغيل الإنسان عليها وصفت أحياناً في القرآن بالنشأة كما ورد في الآية (١٤) من سورة المؤمنين: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ (١٤) ﴾. وأحياناً أخري كثيرة وصف الله إضافة الدماغ والخلايا الذكية ونظام التشغيل للإنسان ليكون إنساناً مميزاً علي الحيوان وليتهيأ لاستقبال الروح باستواء الخلق لذا نجد دائماً بعد الإستواء نفخ الروح كما ورد في الآية (٢) من سورة الأعلي: ﴿ ۀ ۀ ه ^ ﴾ وكما ورد بالتفصيل في الآيات ٧و٨و٩ من سورة السجدة: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩) ﴾ إن هذه المعاني مؤكدة وموضحة في الحديث المشهور، الذي ورد فيه أن الإنسان في بطن أمه تنفخ فيه روحه في عمر أربعة شهور فالإنسان قبل الأربعة شهور مخلوق حي، ويملك نظام تشغيل حيواني، ولكنه مثل نظام تشغيل الإنسان المستنسخ من غير روح ولا يملك نظام معلومات. إذن قبل الأربعة شهور الإنسان مثل الحيوان ولكنه يصبح إنساناً سوياً بعد الأربع شهور، أي بعد الاستواء ونفخ الروح ومن أجل هذا حرم العلماء الإجهاض بعد الأربع شهور وأجازوه قبل تلك الفترة المزمنة.

٤ - ٣ روح سيدنا عيسي عليه السلام :

إن مثال سيدنا عيسي عليه السلام ربما يوضح ما أوردنا في الفقرة السابقة بتفصيل أدق. سيدنا عيسي عليه السلام استنسخ أولاً من مريم ، فأصبح مخلوقاً مثل آدم من حيث الخلق وبرنامج التشغيل كما ورد في الآية (٥٩) من سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ وهنا لا نريد أن نخوض في الجدل حول التركيبة الجينية لسيدنا عيسى هل هي xx ؟ أم xy ؟ وإن كانت xy من أين أتت الy؟ ولكن نقول أنه في كلا الحالتين هناك خصوصية إعجازية وردت في الآية بقوله كن فيكون فإن كانت xx فيمكن أن تكون له خصوصية الذكوره بحالة xx وإن كانتxy فإن له خصوصية قلب أحد الإكسات إلى y وهذا ربما يكون الأقرب علمياً إذ أنه كما هو معروف عند علماء الجينات أن كل خواص ال y موجودة في الx ومن ثم يمكن تعطيل المواصفات الإضافية في الx علي الy لتصبح y. علي العموم و لغرض هذه الدراسة فإن الذي يهمنا أنه بعد الخلق أضيفت لسيدنا عيسي الروح. التي لم يمتلكها بالظهرانية من سيدنا آدم ،لأنه لم يأت من ظهر سيدنا آدم حتي تتحقق فيه آية الآعراف أعلاه مثل بقية بني آدم لهذا ورد في الآيــة (١٢) مــن سورة التحريم: ﴿ ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ وكذلك الآية (٩١) من سورة الأنبياء ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ وورد تفصيل في الآية (١٧١) من سورة النساء﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا

تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (١٧١) ﴾ وكذلك الآيتين ٤٧ و٤٨من سورة ال عمران ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ (٤٨) ﴾. من المفيد أن نذكر هنا أن سيدنا عيسى قد أوتى خصوصية إضافية في معرفة الإعمار أو المعرفة النظرية كما ورد في الآية ١١٠ من سورة المائدة ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) ﴾ وكذلك الآية (٤٩) من سورة آل عمران ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) ﴾ فقد عُلِم سيدنا عيسى، إضافة إلى الحكمة وهي القيم أو المعرفة التطبيقية، الكتاب وهو كما ذكرنا يرمز إلى المعرفة النظرية أو معرفة الإعمار لذا نجد سيدنا عيسى له معرفة نظرية عالية في علم الطب وعلم البيولوجي فهو طبيب يعالج الأكمه والأبرص ويستخرج من الطين طيراً حياً وغير ذلك من المعرفة المثبتة عملياً لسيدنا عيسى عليه السلام.

الجزء الخامس
المماثلة بين الفيروسات الحاسوبية والمؤثرات الشيطانية

الملخص:

يماثل هذا الجزء من الدراسة بين تقنيات فيروسات الحاسوب وتقنيات الفيروسات الشيطانية لما فيها من تشابه في الخلط المعلوماتي. تبين الدراسة أثر هذه الفيروسات الشيطانية في تدمير قدرة الإنسان في استخدام المعرفة التي كرمها الله بها في عبادته وحده وإعمار الأرض بالتقانة والقيم.

١-٥ مماثلة فيروسات الحاسوب والفيروس الشيطاني :

ذكرنا أن كل إنسان مودعه فيه كل معلومات القيم الإنسانية، ولكنه يمكن أن ينسلخ عنها. والإنسلاخ عن المعلومات غير محو المعلومات، فهو يعني قطع الإتصال مثل ما تتسلخ المعلومات من الحاسوب بسبب ما يعرف بالفيروس أو أنواع الإختراقات الحاسوبية المدمرة الأخرى. إذن مثل ما هو معلوم أن الفيروس هو تدخل شرير يؤدي إلي منع الإستفادة من المعلومات المتاحة بالحاسوب، ويعطل كل أجهزة الإدخال والمعالجة، فإن الشيطان يدخل إلى نظم معلومات القيم ويمنع التعامل معها، وخير ماكتب في هذا المجال، كما هو معلوم، هو الأمام أبو حامد الغزالي في كتابه المشهور إحياء علوم الدين وسمي ذلك أمراض وأدواء القلب وحيث أننا ذكرنا في أول الدراسة أن القرآن هو المرجعية الأساس لهذه الدراسة

فإننا نجد أنه قد ورد في ذلك قرآناً بيناً مثل قوله تعالي في الآية ١٧٥ من سورة الأعراف: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ (١٧٥) ﴾.بناء على منهج المماثلة مع الحاسوب إن ذلك التدخل الشيطاني يؤدي إلى تعطيل كل أجهزة الإدخال العين والأذن وبرنامج القيم لدي الإنسان أو القلب ليصبح مثله مثل الأنعام التي لا تمتلك تلك الميزة، بل هو أسوأ منها، لأنه يملكها ولكنه لا يستخدمها كما ورد في الآية ١٧٩ من سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ (١٧٩) ﴾ ويمثل ما يقوم بعض الاشرار (Hackers) بسبب الحسد أوالحقد أو الإنتقام وغيره في اختراق أنظمة الحواسيب بالفيروسات وإيقاف عملها أو إفساد برامجها ومعلوماتها أو تعطيلها نهائياً فإن الشيطان وأعوانه من الإنس والجن يفعلون مثل ذلك لأنظمة الإنسان. كما ورد في الآيات (٤و٥و٦) من سورة الناس: ﴿ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ﴾ والشيطان يسعى لإختراق وتدمير أنظمة الإنسان بسبب الحسد. فهو من كينونة الجن التي لها فضل الأمانة والتكليف مثل الإنس كما ورد في الآية (١٣٠) من سورة الأنعام: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ (١٣٠) ﴾ ولكن الله عز وجل قد ميز الإنس على الجن عموماً بمعرفة الأسماء وفي جعل النبوة والوحي فيهم بالرغم من أن الجن قد خلق من نار وخلق الإنس من طين وما في ذلك من تميز خلقي للجن. وهذا التميز الخلقي يمكن أن يعرف عملياً في قدرة الجن التشبه بالإنس

وعدم قدرة الإنس التشبه بالجن. وقد ورد ذلك التنافس والتحاسد الذي قاده إبليس بطغيان على الله في الآيات (٣١و٣٢و٣٣ و٣٤) من سورة البقرة: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٣١) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٣٤) ﴾ وفي الايتين ٧٥ و٧٦ من سورة ص: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ (٧٦) ﴾ لذا اقسم إبليس قائد ركب شياطين الجن أن يضعف هذا التميزمن بني آدم كما ورد في لأية ٨٢ من سورة (ص): ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) ﴾. وقد حذر الله جل وعلا الإنسان من حسد شياطين الجن وسعيهم في إضلاله وإفساده كما ورد في الآية ٦ من سورة فاطر: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (٦) ﴾. وكما ورد في الآيتين (١٦٨و١٦٩) من سورة البقرة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) ﴾.

٥-٢ المماثلة بين صيانة الحواسيب وصيانة القلوب :

ومثل ما يقوم مستخدم جهاز الحاسوب بإزاله ذلك الفيروس وتطهير الحاسوب منه بنفسه، ومثل ما أنه يضطر أحياناً إلى الإستنجاد ببعض المهندسين والمختصين لذلك الغرض، حتي يتمكن من تشغيل الحاسوب والاستفادة منه فإن

الإنسان كذلك يحاول بنفسه تطهير نفسه من تلك الفيروسات،بالضمير اليقظ كما ورد في الآية ٢٠١ من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ ﴾ أو بالصحبة الخيرة كما ورد في الآية (٧١) من سورة التوبة: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾ أو بالدعاء والتضرع إلى الله كما ورد في الآية ١٨٠ من سورة الأعراف: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾ أو في حالة تعذر ذلك، الإستعانه بأناس آخرين ملتزمين بالقيم يساعدوه في مقاومة الفيروس الشيطاني،منهم الدعاة والهداة كما ورد في الآية التالية: ﴿ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١ ﴾ صدقالله. ومنهم المذكرين كما ورد في الآية (٥٥) من سورة الذاريات: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥ ﴾ إذن يمكن أن يكون هذا الفيروس الشيطاني قابلاً للصيانة بفضل هؤلاء الهداة والأنبياء ، كما ورد في الأية ٥٧ من سورة يونس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ وأن المأمول هو نجاح الدعاة والأنبياء في صيانة القلوب التي أصابها الفيروس كما ورد في قوله تعالي في الآية (٣٣) من سورة الأنفال بشأن كفار قريش: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣ ﴾. وأخيراً وفي أسوأ الأحوال يمكن أن يكون هذا الفيروس الشيطاني مهدداً للإنسانية، ولا علاج له إلا بالإزالة الكلية كما ورد في الآية (١٦) من سورة الإسراء: ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ١٦ ﴾. إن الفيروس الشيطاني المؤثر في برنامج القيم غالباً ما

يصف في القرآن بالفسوق أو الطغيان، أي التجاوز. كما ورد في الآيتين (١١٢و١١٣) من سورة هود ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ (١١٢) وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣) ﴾.

٥-٣ الفيروس الشيطاني وتداخل القيم والإعمار :

ومن المهم الإشارة هنا أن الدعوة إلي معرفة القيم تقدم من خلال أجهزة العتاد لدي الإنسان سواء، كانت سمعاً أم بصراً أم جلداً (إتصالات) أو معالجة مركزية (دماغ) ثم بعد ذلك تنتقل للقلب للصيانة ،كما ورد في قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الزمر: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ (٢٣) ﴾ إذن تفعيل برنامج الإعمار أو العلم النظري يؤدي إلي تفعيل برنامج القيم، وقد ورد في هذه الحقيقة قراناً كثيراً نذكر منه علي سبيل المثال آيتين جامعتين هما (٢٧-٢٨) من سورة فاطر: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ (٢٧) وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾. ومن جانب آخر إن صيانة القلب وتفعيل برنامج القيم يؤدي هو كذلك إلى صيانة الأجهزة أو العتاد كما يؤدي إلى صيانة وتفعيل برنامج الإعمار كما ورد في آخر الآية (٢٨٢) من سورة البقرة: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ (٢٨٢) ﴾ وكما ورد في الآية (٩٦) من سورة الأعراف ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (٩٦) ﴾

٥-٤ تأثير الفيروس الشيطاني على معرفة الإعمار:

لكن وبمثل ما يؤثر الفيروس الشيطاني في برنامج القيم، يؤثر الفيروس الشيطاني في برميج الإعمار ويصف ذلك غالباً في القرآن بالفساد كما ورد في قوله تعالى في الآية (٤١) من سورة الروم: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ فالاستخدام السئ للنعم وإفساد البيئة هو استخدام معرفي شيطاني، وقد ورد فيه قرآن مفصل في الآيات (٥٤-٥٨) من سورة الأعراف" ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٥٤) ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧) وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)﴾ فنجد كيف أن إفساد البيئة يمكن أن يؤثر في التربة بالتصحر مثلاً أو بالتلوث الإشعاعي أو غيره، فتنبت الأرض نكداً بدلاً من النبات الطيب.

٥-٥ تأثير الفيروس الشيطاني على برنامج التشغيل والنظام :

أما تأثير الفيروس الشيطاني في برنامج التشغيل فنجده في محاولات الإنسان التلاعب بالثنائية الخلقية، والتي نتج عنها صناعه القنابل النووية المدمرة، أو إنتاج جينات بيولوجية مدمرة كما ورد في الآيات (١١٧و١١٨و١١٩) من سورة النساء: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن

يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا (١١٧) لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا (١١٩) ﴾ وقد استطاع الشيطان من قبل خداع أبينا آدم بإمكانية تطوير نظام تشغيل الإنسان إلى نظام تشغيل الملائكة وإلى تبديل ثنائية البقاء والفناء إلي آحادية البقاء والخلود وكان سبباً في طرده من الجن كما ورد في الآيات (٢٠ــ٢٥) من سورة الأعراف: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ (٢١) فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ (٢٢) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (٢٣) قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ (٢٥) ﴾

٥-٦ الفيروس الشيطاني والخلط علي القيم الإنسانية بالإختراق المعرفي :

إن أخطر ما تقوم به الفيروسات الشيطانية إضافة إلي الخلط علي القيم الإنسانية ورسائل الأنبياء وتحريفها وإختراق كما ورد في الآيات (٥٢-٥٤) من سورة الحج: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (٥٢) لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ (٥٣) وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ

قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٥٤) ﴾ هو الخلط بين معرفة الإعمار التي هي ظنية تحمل الخطأ والصواب مع معرفة القيم التي هي حق محض كما ورد في الآية (٦٦) من سورة يونس: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ (٦٦) ﴾ وكما ورد في الآية ٢٨ من سورة النجم: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا (٢٨) ﴾ وكما ورد في الآية (٨) من سورة فاطر: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ (٨) ﴾ حيث خلط على القيم حتى أصبح يرى الأنسان السئ حسناً وقد خلط كذلك بين منهجية الإثبات العلمي لمعرفة الإعمار مع منهجية الإثبات في معرفة القيم والقلوب بشأن البعث والحساب، إذ أنه بمنهجية البحث العلمي التجريبي وبنظام التشغيل المتاح للإنسان في حياته الدنيا يؤدي إلى أن الإنسان مثله مثل بقية الأحياء يفني إلى ذرات تراب كما ورد في الأية ٢٤ من الجاثية: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤) ﴾ والآية ٣٢ من نفس السورة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ (٣٢) ﴾ لكن الإنسان يعلم بقلبه لا بعقله أن له روح تحمل معرفة الإعمار والقيم وأن أهم قيمة وهي قيمة العدل تظل ناقصة ما لم يكن هناك محاسبة نهائية فالناس يموتون وهم مظلمون وآخرون يموتون وهم ظالمون وناس يموتون وهم فقراء وآخرون أغنياء وناس يموتون وهم مضطهدون ذليلون وآخرون مستكبرون وأعزاء. إذن لابد من محاسبة لعدالة مطلقة وقد ورد ذلك في الآية

(١١٥) من سورة المؤمنين: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥ ﴾.

٧ـ٥ الفيروس الشيطاني والخلط على قيمة العدل :

إن إختراق الفيروس الشيطاني للقيم والخلط عليها يتم في أوجه مختلفة نذكر منها الخلط واللبس علي قيمة العدل التي هي أسمى قيمة إلهية وذلك بسعيه بتجاوز الإستقامة علي الحق والعدل إلي إتباع الهوى الشخصي كما ورد في الآية ١٥ من سورة الشورى: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ﴾ أو بسعيه اللبس على قيمة العدل بالإندفاع بالعاطفة وإصدار الحكم قبل التبين كما حدث لداؤد عليه السلام في الآية ٢٦ من سورة (ص): ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦ ﴾ أو الخلط على قيمة العدل بالعصبية القبلية أو الدينية كما ورد في الآية ٨ من سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ وأخطر أنواع الخلط على قيمة العدل عندما يتم بصورة مؤسيسية بإتباع الشركاء من دون الله وتجاوز هذه القيمة الأسمى تجاوزاً عقدياً متعمداً له أثره المدمر في أمن الإنسان كما ورد في الآيتين (٨١و٨٢) من سورة الأنعام: ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ

بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (٨١) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ (٨٢) ﴾ وكذلك الخلط على قيم العدل في السلوك الشخصي القويم بادعاء أنها قيم إلهية موروثة من الآباء كما ورد في الأيتين ٢٨ و٢٩ من سورة الأعراف: ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٢٨) قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ (٢٩) ﴾.

٨-٥ الفيروس الشيطاني والخلط علي قيمة التوحيد :-

إن الهدف الرئيس للشيطان هو الخلط علي قيمة التوحيد ذاتها وهي القيمة الرئيسة لكل القيم كما ورد في الآية (١٣) من سورة لقمان: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ (١٣) ﴾ إن الخلط علي قيمة التوحيد هو خلط علي كل القيم فكل قيمة من غير التوحيد هي قيمة مهزوزة مثل القانون من غير سلطان أو السلطان من غير قانون ومرجعيات لذلك يبذل الشيطان غاية الجهد في فكفكة قيمة التوحيد وإضعافها مستخدماً فيروساته في الخلط عليها ولصعوبة فعل ذلك بصورة مباشرة، إذ أن الله عز وجل قد ثبتها في بني آدم من لدن أبيهم آدم عليه السلام،فإنه يفعل ذلك من خلال وسطاء لهم مودة وتقدير من الأنس والجن حتي يتم التنصل من القيم الإلهية الراكزة في برنامج المعرفة وقد سمى الله عز وجل هؤلاء الوسطاء تارة الشركاء وتارة الأنداد ،كما ورد في الآية (١٦٥) من سورة البقرة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ

ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ والأعجب من ذلك أن هؤلاء الأنداد من دون الله تستخدمهم الشياطين في خلق كيان إجتماعي قوي يتكون من أحباب واتباع هؤلاء الأنداد فيه من الحب والمودة العظيمة بين أعضائه كما ورد في الآية ٢٥ من سورة العنكبوت: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾.وأن هذا الكيان يمكن أن يقاتل بقوة في الدفاع عن نفسه وعن قناعاته الشيطانية كما ورد في الآية (٢٦) من سورة الفتح: ﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٢٦﴾ ﴾.

٥-٩ أمثلة لتاثير الفيروس الشيطاني علي القيم في الأمم السابقة :-

وقد وردت في القرآن قصصاً كثيرة تحكي أو تخبر كيف عمل الشيطان مستخدماً وكلاء في شكل أفراد أو كيانات تعمل في تدمير القيم الإنسانية ومصادمة دعاة الخير العدل وتحدي الله عز وجل حتى أذلهم الله كما ورد في الآية (٢٠) من سورة المجادلة: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ ويتم ذلك باتباع وعبادة الشركاء من دونه نذكر منها علي سبيل المثال تجاوز قيمة العدل الإقتصادي التي وردت في قصة شعيب في الآية (٨٥) من سورة الأعراف: ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ وتجاوز

قيمة السلوك الجنسي القويم التي وردت في قصة لوط في الآيات (٨٠-٨٤) من سورة الأعراف: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ وقصة الطغيان السياسي بين موسي وفرعون والتي وردت في الآيات (١٥-٢٦) من سورة النازعات: ﴿ □ □ ى ى ې ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ﴾.

٥-١٠ خلط الفيروس الشيطاني علي أهل العقيدة الإبراهيمية وأهل الكتاب:

وقد خلط الشيطان علي قريش وعلي كثير من الأمم التي كانت تدين في الأصل بالعقيدة الإبراهيمية فألهوا وركعوا وسجدوا وتقربوا لأصنام قيل أنها صورت ونصبت تعظيماً وتقديراً لصالحين في السابق من أجل أن تقربهم من الله الواحد الأحد فأصبحت العبادة لهم من دون الله وقد ورد ذلك علي سبيل المثال في الآية (٣) من سورة الزمر: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾ وأكثر من ذلك خلط الشيطان علي أهل الكتب السماوية من اليهود والنصاري كما ورد في الآيات (٣٠-٣١) من

سورة التوبة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠) ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾ وقد استخدم الشيطان هؤلاء الأحباب الرهبان في الخلط علي قيم الدين والتوحيد حتي أصبحوا مثلهم ومثل المشركين الذين اتخذوا مشرعين من دون الله كما ورد في الآية (٢١) من سورة الشوري: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) ﴾.

٥-١١ وكلاء الفيروسات الشيطانية بين الأنس والجن:

وقد استخدم الشيطان وكلاء من الناس يقاومون القيم للحفاظ علي مصالحهم ويستقلون امكاناتهم المادية للتشويش على الناس كما ورد في الآيات (٣٤و٣٥و٣٦و٣٧) من سورة سبأ بشأن المترفين الذين خلط عليهم الفيروس الشيطاني حتي ظنوا أن ما ميزهم الله به من أموال وأولاد هو دليل لحب الله لهم فخلطوا بين الرزق الذي ما هو إلا لديناميكية الحياة الدنيا مع القيم التي هي في الروح الخالدة: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ (٣٧) ﴾ وأسوأ

مثال للمترفين المستكبرين هو فرعون موسى الذي ظن بما آتاه الله من مال وسلطان أنه في مقام الله وقد تلاعب بكل القيم باسم الله فظلم واستكبر كما ورد في الآيات (٥١ــ٥٤) من سورة الزخرف: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾ فأصبح يتفاخر على موسي بملكه وممتلكاته ويحتقره لإلثنيته ولفقره ثم تمادي في ادعائه حتي أتهم موسي بالفساد كما ورد في الآية ٢٦ من سورة غافر: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ ثم تجاوز كل حدود الغرور والطغيان وادعي أنه الله العلي كما ورد في الآيتين (٢٣ و٢٤) من سورة النازعات: ﴿چ ﭺ ﭽ ﭼ ﭺ ﭽ ﭼ﴾. من جانب آخر إستخدم الشيطان عاطفة الوالدين والعاده في محاربة التغيير للعودة للقيم كما ورد في الأية ٢٢ من سورة الزخرف: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وكذلك إستخدم الشيطان الأنس في تحالف مع الجن في التشويش على القيم بالقول الجميل المزخرف الخادع كما ورد في الاية ١١٢ من سورة الأنعام: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ واستخدم كذلك الشيطان أعواناً من بني جنسه من الجن لتحقيق أهدافه بالخلط على الملائكة المكرمين وما نزلوا به من معرفة تقنية لمنفعة بني آدم كما ورد في الآية (١٠٢) من سورة البقرة: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ

ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (١٠٢) ﴾. وقد استخدم أعوان الشيطان هذه التقانات في خداع الناس وإرهابهم ثم ذهب الشيطان إلى أبعد من ذلك في التشويش على بني آدم مستفيداً من تشابه خلق الجن مع خلق الملائكة في توجيه بني آدم باسم الملائكة كما ورد في الآيتين (٤٠و٤١) من سورة سبأ: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ (٤٠) قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ (٤١) ﴾.

٥ـ١٢ الفيروسات الشيطانية وغايات الشيطان :

إن الفيروسات الشيطانية تحول قيمة التوحيد الثابتة في قلوب بني آدم كما ورد في آيات عديدة نذكر منها ما ورد في الآيتين (٦١–٦٣) من سورة العنكبوت: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ (٦١) ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ (٦٢) وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ (٦٣) ﴾ من توحيد خالص وثابت إلي إيمان مخلوط ومهزوز أقرب منه إلي الشرك بالله كما ورد في الآية (١٠٦) من سورة يوسف: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ (١٠٦) ﴾.

نختم هنا أن الفيروسات الشيطانية هي مدمرة لقيم الإنسان حتي يفشل في أداء الأمانة وهي مدمرة لعلم الإنسان الدنيوي حتي لا يتمتع بالطيبات التي كرمه الله بها وهي مدمرة لنظم التشغيل حتي يهلك الإنسان ذاته بالتدمير الكيماوي أو البيولوجي. أيضاً مدمرة لأهم قيمة إنسانية تضمن راحة وإطمئنان النفس وبغيرها يحدث اليأس والقلق والانتحار كما ورد في الآية (٢٨): ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ من سورة الرعد ألا وهي قيمة التوحيد الخالص.

الجزء السادس
المماثلة بين شبكات الحاسوب وبين الشبكات الكونية

الملخص :

يماثل هذا الجزء من الدراسة بين شبكات الحاسوب والشبكات الكونية المطلقة. تبين الدراسة مدي إطلاق أمنية الشبكات الكونية وعدلها وإحكامها. تماثل الدراسة بين الكرسي والعرش والاستواء وأسماء الله الحسني وبين بنيات الإتصالات والشبكات والمخدمات وبرمجيات النظام والتطبيقات.

٦-١ المماثلة بين شبكات الحاسوب والشبكات المطلقة :

إن شبكات الحاسوب، كما يعلم طلاب الحاسوب وتقانة المعلومات، تتكون من البنية التحتية أو الإتصالات ،والتي يمكن أن تكون سلكية أو لاسلكية، وأن الإتصال

يتم بين أطراف متعددة وكل طرف يمكن أن تكون لكل شبكة أخري خاصة به ،وهذا الواقع ممكن مماثلته بالآيتين (١٠-١١) من سورة لقمان: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿١١﴾ ﴾ وفي الآية (٤١) من سورة فاطر: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ ﴾ ثم أن الإنتقال من شبكة إلي شبكة أخرى يتم من خلال ما يعرف بالموجهات (routers) والاتصال بين مستخدم ومستخدم آخر يتم عبر ما يعرف بالبدالات (Switches) وهذه الموجهات والبدالات ضرورية لأمنية الشبكة، فلا يسمح لطرف في شبكة ما إختراق شبكة أخري إلا إذا كان ماذوناً له بذلك وقد ورد ذلك في قوله تعالي في الآية (١٢) ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ من سورة فصلت وفي قوله تعالي في الآيتين ١٦و١٧ من سورة الحجر ﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾، وفي الأيتين (٨ و٩) من سورة الجن: ﴿ ﮒ ں ں ڻ ڻ ٹ ڈ ڎ ۂ ڎ ۀ ہ ^ ۂ ۂ ھ ه ھ ﮪ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ ﯕ ﴾ ، وفي الآيات (٧ و٨ و٩ و١٠) من سورة الصافات: ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ ﴾ وكذلك قوله تعالي في الآية (٣٣) من سورة الرحمن: ﴿ ه ه ﮪ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ ﯕ ﯕ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۋ ﴾. هذا إضافة إلي حماية هذه الشبكة من الاختراقات

نجد أن هناك نظام هيكلي متدرج وإحاطة تامة في إدارة الشبكة كما ورد في الآية (١٢) من سورة الطلاق: ﴿□ □﴾ هذا فيما يلي البنية التحتية،ولكن لابد أن يكون هناك مخدم (Server) فوق هذه البنية التحتية لشبكات الحواسيب والمخدم هو معالج ذو مواصفات عالية ليقوم بمعالجة البيانات وإتاحتها للمستخدمين من خلال الطرفيات، وربما تكون هناك شبكة عظمي (Super network) يخدم فيها مخدم عظيم (Super Server) وتحتها وبصورة متدرجة شبكات أصغر، ولكل شبكة كذلك مخدم مناسب لها. وأخيراً يكون بالضرورة، وفي كل الشبكات، معلومات مفيدة للمستخدمين هذا ما سننظر له في فقرة تالية.

٦-٢ المماثلة بين الكرسي والبنية التحتية للإتصالات:

عند مماثلة هذه المنظومة مع المنظومة الإلهية المطلقة، ولله المثل الأعلي، يمكن أن نقول إن الكرسي يمثل البنية التحتية المطلقة، وتحتها شبكات الخلق المحسوس وهي السماء الدنيا والأرضين، وشبكات الخلق غير المحسوس، وهي السموات الست، وأن تحت هذه الشبكات شبكات أدني إلي أن تصل إلي شبكة كل مجموعة خلقية متناسقة متجانسة، وإلي أن تصل إلي الشبكة الداخلية للمخلوق المفرد، إلي أن تصل إلي ذات المفردة التي تمثل الطرفية في الشبكة. إن هذه الشبكات تتفاوت في تعقدها وفي تعقد طرفياتها حسب ما هو متاح لها، وحسب ما هو مأذون لها من الشبكة الإلهية العظمي. ولكن من غير شك، وكما بينا سابقاً، أن شبكة الإنسان وأن ذات الإنسان لها من الميزات والتفضيل علي غيرها من حيث

الأمنية والحماية، فللإنسان وشبكة الإنسان حماية خاصة تحفظ روحه وبدنه كما ورد في قوله تعالي الآية (١١) من سورة الرعد: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ (١١)﴾.كما هناك حماية وأمنية إضافية وبها من التصحيح والتقويم من الاختراق لرسالات الأنبياء كما ورد في الآية (٥٢) من سورة الحج: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (٥٢)﴾ وكذلك لا تسمح الشبكة للإنسان التعامل والتخاطب مع الكينونات النارية مثل الجن والملائكة إلا إذا تشكلت في الحالة الإنسانية وتعاملت بنظام تشغيل الإنسان كما ورد في شأن سيدنا جبريل عليه السلام مع السيدة مريم في الآية ١٧ من سورة مريم: ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا (١٧)﴾ كما ورد في الآيتين٨ و٩ من سورة الأنعام: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ (٨) وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ (٩)﴾ وأن تعامل الإنسان مع الجن على وجه الخصوص وفي كل حالاته غير مرغوب فيه لأن ضرره أكبر من فائدته كما ورد في الآية ٦ من سورة الجن: ﴿ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ﴾. وأن محاولات الإنسان التجاوز في الشبكة الإلهية عموماً غير مجدية لأن نظام التشغيل الذي خصه الله به لم يهيأ لذلك كما ذكرنا سابقاً عند مماثلة نظم التشغيل وبرمجيات النظام وكما ورد علي سبيل المثال في الآيتين (١٤-١٥) من سورة الحجر: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ (١٤) لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ (١٥)﴾.عند ما تحدي

مشركو مكة الرسول (ص) وطلبوا منه العروج بهم للسماء.في ختام هذه الفقرة لابد من الإشارة أنه رغم أن كل ما في السموات والأرض مسخر للإنسان إلا أن أمنية الشبكات لا تسمح التغول علي أمنية الكينونات الأخري إلا بإذن الله واسمه لذا حرم الله أكل كل ما ذبح بغير اسم الله أو لم يذكر اسم الله عليه وإعتبار ذلك تجاوز كبير كما ورد علي سبيل المثال في الآية (١٢١) من سورة: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾.

٦-٣ نظم الشبكات المطلقة وفلسفة المشيئة الإنسانية:

إن من القضايا التي نالت إهتماماً من الفلاسفة المسلمين لبعض الوقت قضية المشيئة الإنسانية والمشيئة الإلهية، والتي وردت علي سبيل المثال في قوله تعالي في الآيات (٢٧و٢٨و٢٩) من سورة التكوير:﴿ ۋ ۋ ې ې ۓ ۓ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾. ستكون هذه الآية هي أساس هذه الفقرة، التي ستنظر إلي هذه القضية بالمماثلة بين نظم شبكات الحاسوب والنظم الإلهية المطلقة.

إن الشبكة المطلقة تتميز بمخدم عظيم مطلق في قدرته التشغيلية المستمرة الفاعلة، فلا مجال أبداً لتعطل أو ضعفٍ فيه، أو خلل في إدارته وتحكمه المطلق في الشبكات الأدني كما ورد في الآيتين (٢٥و٢٦) من سورة النمل: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾ فلا إخفاق البتة في حفظها وأمنها والتحكم فيها كما

ورد في الآية (٥٦) من سورة هود: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٦ ﴾ وقد ورد تفصيل كل هذه الوصف في الآية (٢٥٥) من سورة البقرة المعروفة بآية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾ ورفع وأن الآية التالية لهـا أي الآيـة (٢٥٦): ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ مكملة لآية الكرسي في وصف خصوصية وتميز شبكة الإنسان التي ذكرناها سابقاً، حيث أكدت علي إتاحة بعض الحرية لها في الإتصال المباشر بالروح الإلهية لإختيار الاستخدام الذي تريده، الشئ غير المتاح لبقية الخلق من سموات وأرضين وجبال، كما وضحنا في فقرة سابقة. إذن للإنسان حرية مأذونة من الشبكة الإلهية المطلقة في الإختيار فيما يلي الفسوق أو الإلتزام بالقيم الإلهية لمن شاء أن يستقيم رغم من جانب آخر أن كل أنشطة هذه الشبكة محددة ومبرمجة إلا أنه متاح كذلك للإنسان عمل طلب (request) للرغبة في تعديل هذه الأنشطة كما ورد في الآية (٦٠) من سورة غافر ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ ﴾. وأن هذا الطلب هو في الواقع غير محصور علي المؤمنين فدعوة المظلوم حتي من الكافر مستجابة وكشف الضرر أياً كان نوعه مستجاب لأي إنسان مؤمن أو كافر كما ورد في الآية (٦٢) من سورة النمل: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ

ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ كذلك الإستغاثه من تغول الطبيعة أو الكينونات الأخري في الشبكة علي الإنسان هي كذلك مستجابة من المؤمن والكافركما ورد في الآية (٢٢) من سورة يونس: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ وعموماً أي قيمة إلهية موصوفة في اسم من اسماء الله الحسني مستجابة لأي إنسان في الشبكة سواء كان كافراً أو مؤمناً، كما ورد في الآية (١٨٠) من سورة الأعراف: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾. والمفيد أن نذكر هنا أن الكائن الوحيد غير مستجاب الدعوة لوجوده غير الشبكة هو إبليس الذي لعن ولا مجال له في دخول الشبكة إلي يوم انهيارها في يوم البعث كما ورد في الآيتين (٣٤–٣٥) من سورة الحجر: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾.

٤ـ٦ العرش والآستواء وأسماء الله الحسنى:

إن المعرفة الإنسانية هي صورة مصغرة من المعرفة الإلهية المطلقة ومثل ما خلق الله للإنسان نظام تشغيل خاص به، يمكنه من استقبال الروح الإلهية، ووصف الله تحميل نظام التشغيل ذلك بالاستواء، فإنه جلا وعلا خلق نظام تشغيل مطلق لذاته يقوم بتنفيذ المعرفة الإلهية المطلقة ووصفه كذلك بالاستواء. إن أي نظام تشغيل لابد له من مخدم أو مخدمات تقوم بتفعيله في الشبكة، فإن الله عز وجل

وقد وصف هذه االمخدمات بالعرش، لقوله تعالى في الآية (٤) من سورة الحديد: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﴾.ثم فوق العرش الروح الإلهية أو المعرفة الدقيقة العليا كما ورد في الآية ١٥ من سورة: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ (١٥) ﴾ إذن هناك الكرسي وهو البنية التحتية، ثم العرش وهو المعالجات والمعالج المطلق، ثم الروح وهي أسماء الله الحسني وهي المعرفة أو التطبيقات. يمكن توضيح هذه المماثلة فيما يلي: هناك البنية التحتية المطلقة وما فيها من شبكات ترتبط مع بعضها البعض وفق موجهات (routers) محكمة ،وتدخل الطرفيات إلي هذه الشبكة عبر بدالات ومفاتيح (Switches) لها أمنية ذات تحكم عال وماثلناها بالكرسي ولله المثل الأعلي، وفوق الكرسي نجد المخدم المطلق وتحته المخدمات الأدني، والذي ماثلناه بالعرش، وهو الذي يحكم نظم التشغيل وإدارة المعلومات الخلقية في السموات وفي الأرضين وما تحتها، وفي مراقبة كل هذه المخلوقات سرها وجهرها،وماثلنا ذلك بالاستواء علي العرش وحيث إن هذه الشبكة وإدارتها البالغة التعقيد، وتقديم الخدمة لمستخدميها لا يتم عشوائياً أو ظلماً بل يتم بناءً علي معرفة مطلقة وقيم إلهية عالية هي أسماء الله الحسني. إن كل هذا الوصف ورد بدقة في الآيات (٥و٦و٧و٨) من سورة طه: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ (٥) لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ (٦) وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى (٧) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ (٨) ﴾. وهذه المماثلة بين النظم الكونية والنظم الحاسوبية تم وصفه بالرسم رقم (١).

تماثلية النظم الكونية ونظم الحاسوب

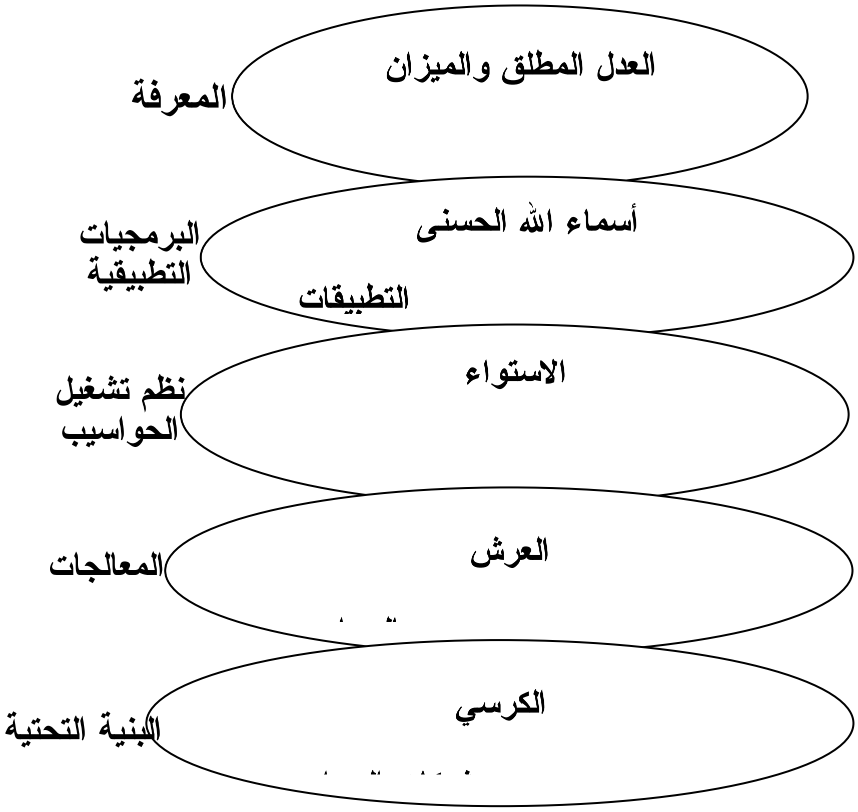
العدل المطلق والميزان
المعرفة
أسماء الله الحسنى
البرمجيات التطبيقية
التطبيقات
الاستواء
نظم تشغيل الحواسيب
العرش
المعالجات
الكرسي
البنية التحتية

رسم رقم (١)

وقد كملت المماثلة باستخدام المعرفة في تحقيق العدل والحق المطلق فيما يلي المعرفة الإلهية وفي تحقيق الفائدة النسبية فيما يلي استخدام الناس وتحقيق ما يعرف بمجتمع المعرفة.

٦-٥ الشبكة العنكبوتية والشبكة الإلهية :

إن الشبكة التوحيدية المطلقة شبكة آمنة وثابتة وفاعلة وأما غيرها من الشبكات فهي شبكات واهنة غاية الوهن، ونذكر علي سبيل المثال الشبكة العنكبوتية (web) وما فيها من صراعات في إدارتها بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم، وما فيها من إختراقات وسرقات وتطفل وما فيها من فجور وفوضي أخلاقية، ومن العجيب أن الآية (٤١) من سورة العنكبوت قد ماثلت ولاية غير الله خير مثال لها ولاية الولايات المتحدة ووصايتها علي نعم الله التقينية عموماً وشبكة الانترنت علي وجه الخصوص بشبكة العنكبوت التي سميت بها من قبيل الصدفة شبكة الانترنت: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (٤١) ﴾ وأن التنازع في شبكة الأنترنت بين الولايات المتحدة وبقية الأمم نجد وصفه في الآية (٩١) من سورة المؤمنين: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾ وقد تنزهت الشبكة الإلهية من كل ذلك الفساد لوجود برامج العدل المطلق والحق والميزان في العرش (المخدم المطلق) في الشبكة الإلهية نجد بالمماثلة وصف فساد شبكة الانترنت في السرقة وانتهاك الاعراض والذمم والفجور الأخلاقي في الآية (٢٢) من سورة الأنبياء: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ

﴿٢٢﴾ ﴾ ثم نجد وصف ضعف هذه الشبكة العنكبوتية وهوانها في الآية (٧٣) من سورة الحج: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ ﴾ حيث تتوقف هذه الشبكة من حين لآخر بسبب ضربات من الفيروسات الحاسوبية أو الإختراقات الإجرامية وربما تتعرض هذه الشبكة لإنهيار كبير في أي وقت.

٦-٦ إنهيار البنيات التحتية للشبكة المطلقة :

في ختام هذا الجزء لابد من الإشارة إلي أن هذه الشبكة المطلقة وبنياتها التحتية وبنظمها وأمنها ومخدماتها سوف تتهاوي يوم القيامة وتتهار كما ورد في الآية (٤٨) من سورة إبراهيم: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨ ﴾ ليبدأ نظامٌ جديدٌ وصف وصفاً دقيقاً في الآيات (٦٧-٦٩) من سورة الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ ﴾. والآيات (١٣-١٨) من سورة الحاقة: ﴿ڤ ڤ ڨ ڨ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ﴾ حيث تأت المخدمات تحملها الملائكة لإخراج معلومات الحساب ليصبح النظام نظاماً عدلياً مطلقاً في ذمة الله الواحد القهار كما ورد في الآيتين (١٦-١٧) من سورة غافر: ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ (١٧) ﴾. وقد ظلت أعمال العباد تسجل في قواعد بيانات العمل وتحفظ في العرش (المخدم المطلق) حفظاً كريماً عادلاً حتي لا يحسب أحد أن الخلق خلق عبثاً كما ورد في الآيتين (١١٥-١١٦) من سورة المؤمنين: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ (١١٦) ﴾. وقد ورد وصفٌ دقيقٌ لواقع الإنسان وحسابه من الله في آخر سورة الزمر التي ختمت بالقضاء الإلهي العادل بوجود العرش المعالج لبيانات العمل فقال تعالي: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٧٥) ﴾.

الجزء السابع

قواعد البيانات الإلهية والرقمية

الملخص :

هذا الجزء من الدراسة يحلل قواعد البيانات الإلهية المطلقة وبماثلها بقواعد بيانات الحاسوب ويبدأ بالمماثلة بين ملف مراقبة الاستخدام وملف تسجيل أفعال العباد. ثم يصف قواعد البيانات الازلية الحاكمة للخلق والكتب السماوية المذكرة والموجهة للعباد. تشير الدراسة إلي الرقمية في تخزين وتصميم قواعد البيانات الإلهية مماثلة بالحاسوب.

٧-١ قواعد البيانات المطلقة :

إن قواعد البيانات المطلقة تشابه في تصميمها منهجية التصميم بالتوجه نحو الكينونة (Object oriented) فهي أولاً تقوم بتعريف الكينونات، وتصميم الجدول المطلق لاسماء الكينونات كما ورد في الآية ٣١ من سورة البقرة: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ ﴾ وكما ورد في الآية ٣٨ من سورة الإنعام ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾ وهنا تشير الأمة إلي الكينونة. إن لكل كينونة سواء كانت حيواناً أم جماداً مواصفات خلقية (atlributes) خاصة بها أو برنامج تشغيل خلقي خاص بها يتحرك على ضوئه أي كائن من أعضاء هذه الكينونةوأن حقول (field) تخزين بيانات هذه الكينونات والكائنات ومواصفاتها لا نهائية في حدود العقل البشري كما ورد في آيات عديدة نذكر منها

قوله تعالي في الآية (٢٧) من سورة لقمان: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾ ولكن هذه الحقول مسجلة عند الله العزيز الحكيم في إحصائية الكائنات التي هي جميعاً عبيداً لله كما ورد في الآيتين (٩٣-٩٤) من سورة مريم: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ٩٣ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤ ﴾ وكما ورد في الآية (٧٥) من سورة النمل: ﴿ وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ٧٥ ﴾ ثم إن حركة كل كائن هي كذلك مسجلة في قاعدة بيانات أزلية ،يمكن أن نسميها قاعدة بيانات الحركة، وقد ورد وصف هذه القاعدة في قوله تعالى في الآية ٥٩ من سورة الأنعام: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩ ﴾ وحيث إن حركة التشغيل تحتاج إلى طاقة إذن لابد أن يكون هناك سجل آخر للطاقة، التي يستخدمها كل كائن في أي كينونة يسجل في قاعدة بيانات أزلية أخرى يمكن تسميتها قاعدة بيانات الطاقة أو الرزق وقد ورد وصف هذه القاعدة في الآية ٦ من سورة هود: ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ ﴾ وهناك قاعدة بيانات أخري مربوطة ببرنامج الموت أو الأجل وتتعامل مع قاعدة بيانات الرزق والحركة لتطابقية انقطاع الرزق والموت كما بينا سابقاً وقد ذكرت هذه القاعدة في الآية (١٤٥) من سورة ال عمران: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ ﴾ وأخيراً تأتي قاعدة البيانات التي خص بها الإنسان فيما يلي مراقبة برنامج الإعمار أو برنامج القيم التي ورد وصفها في قوله تعالى في الآية ١٢ من سورة

يس: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ وحيث إن هناك خصوصية لاستخدام برنامج القيم لإرتباطه بالتكيف والأمانة، لذا صممت له قاعدة بيانات محكمة ومدعومة بشهادات مساندة ،ومفرده لكل كائن من كينونة الإنسان، سنفصل ذلك في الفقرة التالية. ثم إن هناك قاعدة بيانات مطلقة مرتبطة بنظم التشغيل وبإدارة الشبكات، التي تحدثنا عنها في الفقرة السابقة، حتي شبكة الإنسان يسجل فيها أي تعامل يتم في هذه الشبكات جميعها. إذن هذه القاعدة هي في الواقع قاعدة مراقبة لكل أنشطة الشبكات والطرفيات ،وقد ورد وصفها في قوله تعالي في الآية (٦١) من سورة يونس: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾.

٢-٧ مماثلة ملف مراقبة الاستخدام وكتاب أمانة التكليف:-

في كل حاسوب أو شبكه الحواسيب علي وجه الخصوص،هناك برنامج هام يعرف بملف مراقبة الاستخدام (Log file). يقوم هذا البرنامج بتسجيل أي نوع من الاستخدام يتم في الحاسوب، مثل إدخال معلومة أو تغييرها أو طباعة تقرير أو استفسار علي الشاشة أو إرسال معلومات إلى مناطق بعيده أو استقبالها.... الخ. في المقابل فإن لكل شيءٍ أو كل خلق سجل مسجل فيه كل ما جرى لذلك الشئ منذ خلقه إلى فنائه حسب نظام تشغيله كمـــا ورد في الآيات ٤٩ــ٥٢ من سورة طه: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ ولخصوصية

الإنسان التي ذكرناها من تفصيل وتكليف إن الله قد جعل له برنامجاً مماثلاً يسجل أي عمل يقوم به ذلك الإنسان خيراً أو شراً ،وقد ورد ذلك في كثير من الآيات نذكر منها قوله تعالي في الآية (١٣) من سورة الإسراء ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ١٣ ﴾، وفي الآية (١٨) من سورة ق ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾ أضف لذلك فإن في شبكات الحاسوب، التي بها أنظمة حساسة ذات خصائص أمنية عالية هناك تسجيل يقوم به طرف ثالث ليضمن عدم إنكار أحد الطرفين للتعامل الذي تم على المعلومات المشتركة بينهما كذلك الإنسان فإن الله عز وجل جعل فيه سجلات مساندة، تقوم بتسجيل أفعال الإنسان، وتبدأ تلك المساندة أولاً في جهاز المناقلة وهو الجلد فأي قرار يتخذه الإنسان وتقوم الأعضاء بتنفيذه يرسل من خلال الجلد الذي يمثل جهاز الإتصال حيث يقوم الجلد بتسجيل تلك الأفعال المراد تنفيذها في سجل خاص وقد ورد في قوله تعالي في الآية (٢١) من سورة فصلت: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢١ ﴾. ثم تأتينا الجوارح أو الأعضاء التي نفذت العمل لها كذلك سجلات مساندة تسجل فيها الأعمال التي قامت بها كما ورد في قوله تعالي في الآية (٢٢) من السورة نفسها في شأن أفعال السمع والبصر: ﴿ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢ ﴾ وما ورد في الآية (٦٥) من سورة يس في شأن أفعال والأيدي والأرجل:﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ ﴾. لابد من الإفادة في نهاية هذه الفقرة أن ما يسري علي الإنسان من مراقبة وتسجيل لالتزامة بالقيم الإلهية وطاعة الله وعبادته يسري كذلك علي كينونة خلقية أخري هي الجن

لمشاركتها الكينونة الإنسانية في التكليف كما ورد في الآية (٥٦) من سورة الذاريات: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾. وإن الجن يحاسب مثل الإنسان يوم القيامة كما ورد في الآية (٣٩) من سورة الرحمن: ﴿ ى ي ي □ □ □ □ □ □ ﴾. وأنهم يعذبون مثل بعضهم البعض كما ورد في الآية (١٢٨) من سورة الأنعام: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾، وأنهم كذلك يتلاومون مع بعضهم بعضاً كما ورد في الآية (٢٩) من سورة فصلت: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

٣ـ٧ الكتب السماوية:

لا بد من الإفادة إلى أنه إضافة إلي كل ذلك، هناك قواعد بيانات مساعدة وهي الكتب السماوية، وأهمها وأشملها وأحكمها القرآن العظيم، الذي كان مفتاح للتعرف علي كل قواعد البيانات المذكورة آنفاً، والذي ارتكزت عليه هذه الدراسة ،وقد ورد وصف هذه القواعد البيانية المساندة في الآيات (١و٢و٣و٤) من سورة آل عمران: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ويمثل القرآن الكريم والذي اعتمدت عليه هذه الدراسة في التعرف كل قواعد البيانات المذكورة أساس الكتب السماوية وأشملها وأحكمها كما ورد في الآية (٤٨) من سورة المائدة: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾. ونجد أن القرآن يقوم كذلك بتصحيح ما تم من خلافات في توثيق الكتب السابقة كما ورد في الآية (٧٦) من سورة النمل ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ أما القرآن لأنه الكتاب الخاتم فقد تكفل الله بحفظه من التبديل والتغيير كما ورد في قوله تعالي في الآية (٩) من سورة الحجر: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ كذلك من المفيد الإشارة إلى أن بيانات المعرفة الإنسانية أو الروح كما بينا في فقره سابقة لا يمكن وصفها بأنها قاعدة بيانات مثل قواعد البيانات التي ذكرناها فقواعد البيانات تكون في العادة في وسائط تجزيئية إلا أن هذه المعرفة هي في الذاكرة مباشرة (In memory) مرتبطة إرتباطاً مباشراً مع المخدم المطلق.ونشير هنا إلي أن كل قواعد البيانات المذكورة أعلاه تحتمل التعديل وفق القيم الإلهية المطلقة، ولكن كل هذه البيانات الأصلية والمعدلة مسجلة في قاعدة البيانات الأزلية الثابتة في اللوح المحفوظ كما ورد في قوله تعالي في الآية (٣٩) من سورة الرعد ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾.

٤-٧ الرقمية الإلهية :

وفي ختام هذا الجزء ربما يكون من المفيد أن نذكر أن كل هذه الكتب أو البيانات هي بيانات رقمية، كما في قولــه تعالي في الآيــات (٧و٨و٩) مــن ســورة المطففين: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ث ث ﴾. وفي الآيات (١٨و١٩و٢٠) من نفس السورة: ﴿ ڳ ڳ گ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۂ ۂ ہ ﴾. وكما ورد في الآية (١) مــن سورة القلم: ﴿ ڈژ ژ ڑ ڑ ک ﴾ وفي الآيتين (٤و٥) من سورة العلق: ﴿ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ﴾. وكذلك ورد القمر في تسجيل قواعد البيانات المطلقة في الآية (٢٧) من سورة لقمان فالقلم يشير في هذه الآيات إلي التسطير،

والتسطير يشير إلي التجزئة وهي ما يعرف عند علماء الحاسوب والعلوم الرياضية بالرقمية (digital) وقد ورد التسطير في عدة آيات منها قوله تعالى في الايتين (٢و٣) من سورة الطور: ﴿ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ ﴾. والتي تشير إلى أن التسطير يتم في رقائق يمكن أن تماثل رقائق السلكون كما في الحواسيب الحديثة وكذلك أفعال المكلفين في الآيتين٥٢و٥٣ من سورة القمر: ﴿ ث ذ ذ ث ث ث ث ٹ ٹ ڈ ڈ ﴾ إذن كل قواعد البيانات الإلهية هي في الواقع بياناتٍ رقمية تشابه قواعد بيانات الحاسوب وتشابه تمثيل البا‌ينات في الحاسوب عموماً.

الجزء الثامن

تحليل وإستنتاجات الدراسة

٨-١ أسس التحليل :

إن أسس هذه الدراسة هي المعلوماتية بمفهومها الشامل من بنيات تحتية واتصالات ومعالجات وبرمجيات وبيانات ومعلومات ومعرفة. فكل حراك وكل سكونٍ هو في الواقع معلومات أولاً كيف تتم الحركة؟ وهذا ما أشرنا له في هذه الورقة بنظام التشغيل ويشار له عموماً بفطرة الخلق ثم ماهي الطاقه التي تمكن الحركه؟ وهي الرزق والذي هو من جانب آخر لا يتم إلا عبر برنامج محدد مثله مثل برنامج البترول في السيارة أو في الطائرة ثم السؤال عن أهداف الحركه؟ وهي ما أشرنا لها في الورقة بملف الاستخدام وكذلك السؤال عن بيئة الحركة وهو ما آشرنا إليه بالأنظمة الكونية وما فيها من تحكم وأمنية وأخيراً برنامج الحركة ذاتها والذي أشرنا له بالروح وسنحلل كل ذلك بشيء من التفصيل في الفقرة التالية.

٨-٢ التحليل:

وصفت هذه الدراسة مماثلة بين نظم الحاسوب ونظم الإنسان ثم بين نظم الإنسان والنظم الإلهية خاصة فيما يلي المعرفة والتي هي استخدام المعلومات الناتجة من مدخلات معالجة وفق برمجيات عادلة ومتوازنة. فمثل ما للحاسوب من أجهزة ثم برمجيات كذلك للإنسان أجهزة وبرمجيات أجهزة وبمثل أن أجهزة الحاسوب هي أجهزة معالجة وتخزين ومناقلة كذلك للإنسان دماغ للمعالجة والتخزين وجلد للمناقلة وبمثل أن البرمجيات تنقسم إلى برمجيات نظام تمكن نظام

الأجهزة من العمل الصحيح وبرمجيات تطبيقية كذلك للإنسان برمجيات تشغيله لكل أعضاء الإنسان وبرمجيات تتطبيقية أو معرفة لإعمار الكون ولتحقيق القيم العادلة إلا أننا عندما نصل لمرحلة الاستخدام نجد أن المستخدم لنظم الحاسوب هو الإنسان أو الإنسانية ولكن في حالة الإنسان فإن المستخدم هو الإنسان نفسه. إذن نفس الإنسان أو النفس هي المستخدم للمعرفة وقد هيئت بالنظام البرمجي الذي يمكن من ذلك وأُلهمت برمجيات التطبيق التي تمكنها من الاستخدام الصحيح كما ورد في الآيات (٧و٨و٩و١٠) من سورة الشمس: ﴿ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾. إنه يجب أن يكون استخدام النفس للمعرفة عادلاً ملتزماً بالقيم وإعمار الأرض حسب مابرمج لها من الله عز وجل أن تعمل جاهدة في حماية هذا الاستخدام من فيروس الشيطان لتصبح نفساً مطمئنة داخلة في عبودية الله وآيلة للجنة كما ورد في الآيات (٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠) من سورة الفجر: ﴿ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ﴾ ومن جانب آخر فإن الشيطان لن يألوا جهداً في غواية الإنسان بالتأثير علي برمجياته جميعاً سواء كانت برمجيات تشغيله أو تطبيقه ، كما بينا في جزء الفيروسات الشيطانية ،ليخلق واقعاً نفسياً وصفه القرآن بالنفس الأمارة بالسوء في الآية (٥٣) من سورة يوسف: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ ﴾ إن صراع النفوس بين فيروسات الشيطان وبين برامج المعرفة والقيم الثابتة فيها صراع مستمر من لدن آدم وقد خلق واقعاً نفسياً صراعياً وصفه الله جل وعلا في القرآن بالنفس اللوامة في الآية (٢) من سورة القيامة: ﴿ک ک ک گ گ﴾ والنفس اللوامة هوالوضع الطبيعي والغالب للنفوس لوجود الصراع الثنائي بين الالتزام والفسوق وبين الهداية والضلال وبين الإنسان والشيطان. إن هذا الواقع قد

تم وصفه في رسم رقم (٢) حيث نجد دواراً يصف الصراع الذي تعيشه النفس اللوامة حتى تصبح نفساً مطمئنة أو تصبح نفساً غاوية أمارة بالسوء. أخيراً لابد من الإشارة إلى أن النفس بحسبانها المسئولة عن استخدام المعرفة هي التي تجادل في كتاب العمل أو ما أسميناه ملف الاستخدام يوم القيامة كما ورد في الآية ١١١ من سورة النحل: ﴿ ۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١١١ ﴾.

تماثلية الحاسوب والإنسان والمعرفة والنفس الانسانية

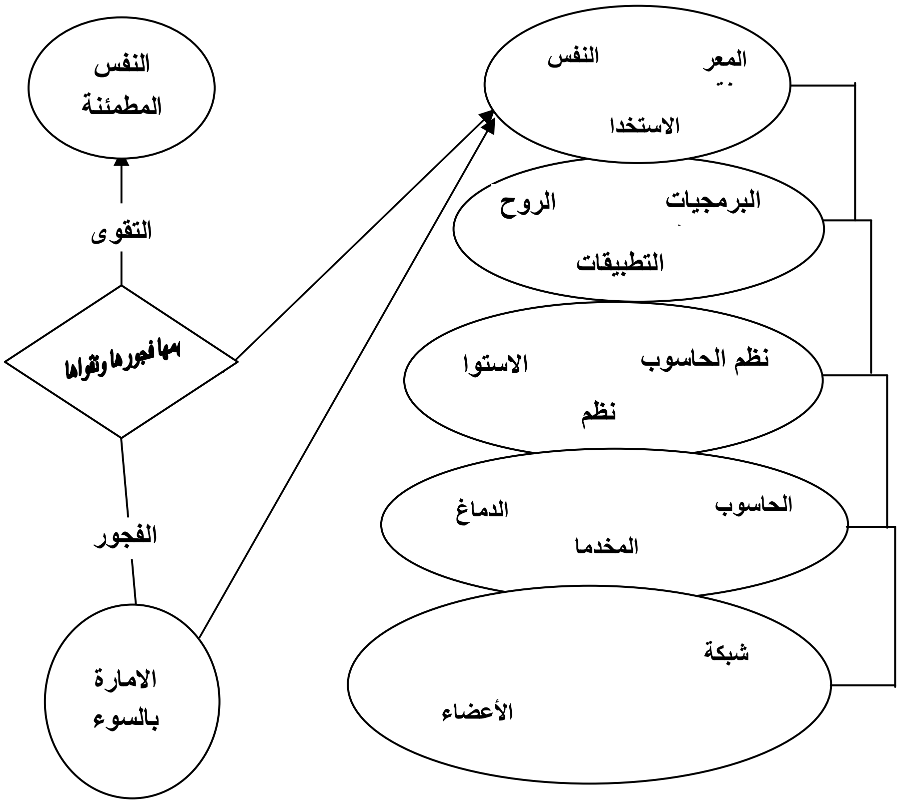
النفس المطمئنة
التقوى
مها فجورها وتقواها
الفجور
الامارة بالسوء
المعر
النفس
الاستخدا
البرمجيات
الروح
التطبيقات
نظم الحاسوب
الاستوا
نظم
الحاسوب
الدماغ
المخدما
شبكة
الأعضاء

رسم رقم (٢): البنية التحتية

هذا في جانب تماثلية نظم الإنسان ونظم الحاسوب أما تماثلية نظم الإنسان والنظم الإلهية فهي بدهية في الواقع هي نظام واحد فنظم الإنسان هي نظم مصغرة للنظم الإلهية الكونية فالكرس الذي يمثل البنية التحتية للنظم الإلهية الكونية يقابلها في نظم الإنسان شبكة الأعضاء ومن دونها الانسجة ومن دونها الخلايا والعرش الذي يمثل المخدمات في النظم الإلهية الكونية يقابله دماغ الإنسان في النظام الإنساني. أما برمجيات النظام والتشغيل فهي في نظم الإنسان وفي النظم الإلهية شئ واحد سميت في النظم الكونية الإستواء وفي النظم الإنسانية التسوية وهي تحمل المعنى نفسه ألا هو التهيئة العادلة الموزونة ويقابل الحق والعدل المطلق في تصميم النظم الكونية العقل الإنساني المحدود والمخترق بالفيروسات الشيطانية لكنه يجب أن يحافظ على الحق والعدل ويعقلهما ثم أخيراً تستوي نظم التطبيقات أو المعرفة في النظم الإلهية والنظم الإنسانية إذ أن النظم الإنسانية ماهي في الواقع إلا تنظيم محدود في النظم الإلهية سواء كان ذلك في معرفة الأسماء أو معرفة الإعمار أو معرفة القيم، فكلها قيم موصوفة في أسماء الله الحسنى. ثم يلي ذلك واقع الاستخدام الذي هو كذلك حق وعدل مطلق في النظم الإلهية ولكنه دوارٌ بين النفس اللوامة وبين النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء في النظم الإنسانية. إن هذه المماثلة التي تم وصفها في رسم رقم (٣) نجدها واضحة في أو سورة السجدة ففي الآيات (٤و٥و٦): ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ نجد وصف المنظومة الإلهية من بنية تحتية (خلق السموات والأرض وما بينهما)، ثم الاستواء ثم العرش وما فيه من تحكم مطلق لا يسمح فيه

بتدخل غير مأذون، وتدبير دقيق وعادل فيه العزة وفيه الرحمة وفيه كمال الخلق جميعاً، ثم خصوصية الإنسان الذي ورد وصف منظومته في الآيات (٧و٨و٩) من سورة السجدة: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ (٨) ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ (٩) ﴾ فيها البنية التحتية (النسل) وفيها التسوية ثم روح المعرفة ثم العمل أو الاستخدام بالسمع والبصر والجوارح لتكون إما نفساً مؤمنة مطمئنة أو نفساً فاسقة كما ورد في الآية (١٨) من سورة السجدة: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ (١٨) ﴾.

تماثلية النظم الإلهية والنظم الإنسانية

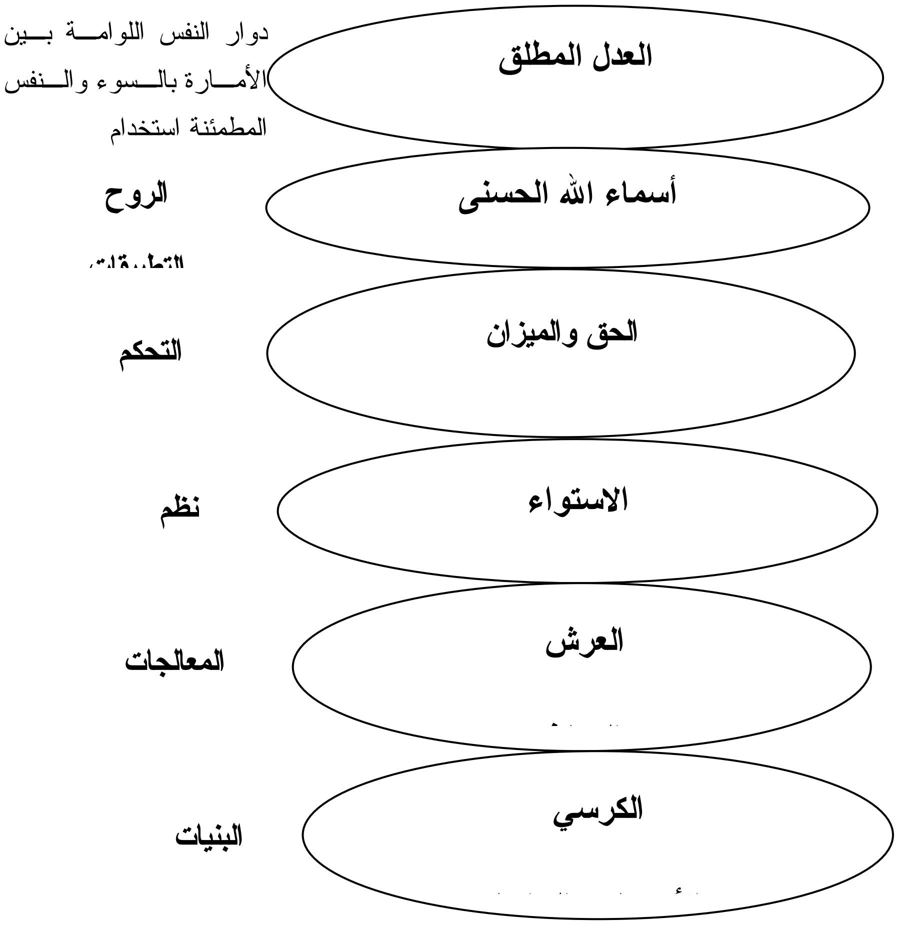
دوار النفس اللوامة بين الأمارة بالسوء والنفس المطمئنة استخدام
العدل المطلق
الروح
أسماء الله الحسنى
التطبيقات
التحكم
الحق والميزان
نظم
الاستواء
المعالجات
العرش
البنيات
الكرسي

رسم رقم (٣)

في ختام هذا التحليل لابد من الإشارة أن الملائكة جميعاً ما هي إلا أجهزة معلوماتية ذكية وطائعة في المنظومة الإلهية المطلقة فسيد الملائكة جبريل عليه السلام هو المسئول عن روح المعرفة سواء كانت الروح الإنسانية التي كرم الله بها بني آدم أو روح الوحي المنزلة على الأنبياء وقد تولى جبريل بجدارة تنزيل نظام التشغيل الذي خص به رسول الله في المعراج. أما رقيب وعتيد عليهما السلام فهما مسئولان عن سجل الاستخدام أو بيانات العمل التي أشرنا لها في فقرة سابقة وكذلك عزرائيل عليه السلام هو المسئول عن قبض روح المعرفة عند إنقطاع الرزق وللرزق نظام معلوماتي محكم أشرنا له في قواعد البيانات الإلهية مسئول عنه ميكائيل عليه السلام. أما إسرافيل الذي هو يماثل ساعة الحاسوب (Clock) فهو المسئول عن قيام الساعة والنفخ في الصور أما منكر ونكير عليهما السلام فهما مسئولان عن التدقق عن العقائد والتوحيد وقد أشرنا في جانبٍ آخر إلى أن ثمانية من الملائكة مسئولون عن حمل العرش الذي فيه كل المعلومات يوم القيامة وأن مالك ورضوان عليهما السلام وغيرهم هم الذين يتولون الحوار حول دقة بيانات أعمال العباد سواء كانوا مؤمنين أو فاسقين يوم الحساب كما ورد في الآية (٧١) من سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾ والآية (٧٣) من نفس السورة ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾.

٣-٨ خلاصة الدراسة:

إن ما ورد في هـــذه الدراسة هو في الواقع محاولة لفهم الإنسان، بعمل تماثلية بينه وبين الحاسوب. نحن نعلم إن هذه التماثلية عرجاء بإعتبار إن الحاسوب ومستخدم الحاسوب (الإنسان) هما وحدتان منفصلتان، أما الإنسان فهو الحاسوب وهو المستخدم في آن واحد، أي أنه وحدة واحدة ومن ثم ربما تقود هذه لحلقة مفرغة باعتبار أن مصمم الحاسوب نفسه هو الإنسان فكيف تتم المقارنة بين المصممِ والمصممَ ولكن لا نجد حرجاً في ذلك إذ أن الإنسان، هو كذلك قد صممه وصنعه خالقه تعالي علواً كبيراً مما يجعل المماثلة منطقية.

على العموم إن الدراسة أشارت إلى تماثليات هامة، مثل الربط بين الروح والمعرفة، وبين القلب والقيم، وبين برنامج التشغيل وطبيعة دينامكية الخلق، وبين سجل السلوك وملف المراقبة في الحاسوب، وبين شبكات الاتصالات والكرسي وبين معالج الحاسوب والعرش، وبين قواعد البيانات والكتب الإلهية المطلقة، وبين الملفات المساعدة والكتب المنزلة.

كذلك ركزت الدراسة علي وصف ثنائية الخلق ومماثلته مع ثنائيات الحاسوب لتصل إلى أحادية الخالق. وأخيراً ماثلت الدراسة بين رقمية الكتب الإلهية المطلقة ورقمية الحاسوب.هذه المماثلات نأمل أن تساعد في تفسير بعض النظريات الفلسفية في مشيئة الإنسان وسلوكياته، وفي تفسير بعض الحقائق في تجارب الاستنساخ وغيرها، ويحفز علماء الفلسفة والسلوك وعلماء الدين وعلماء العلوم الحيوية والطبيعية في إثراء البحث، ويفيد أساتذة علوم الحاسوب في استخدام ما ورد من أمثلة وتماثلية في دعم تحصيل طلابهم وزيادة استيعابهم في علوم

الحاسوب وربطهم بالقرآن. في الختام لا أقول بأن ما ورد في هذه الدراسة هو حقائق علمية دقيقة وقاطعة، وإنما إجتهادات ومقارنات عامة تقبل مزيداً من المداخلات والحوار والتمحيص، والله ورسوله أعلم والله أعلم.

٨-٤ الدراسات المستقبلية :

هذه الدراسة تحتاج إلى دعم وتدقيق بما ورد فيها في السنة النبوية كما يمكن كذلك أن تقارن وتدعم بما ورد في الكتب السماوية السابقة وفي آراء علماء اليهود والنصاري المهتمين بهذه الجوانب وهم كثر كما يمكن أن تمثل حواراً مع الديانات الأخري.

٨-٥ الخاتمة :

خير خاتمة لهذه الدراسة هو حوار إبراهيم لقومه في الآيات (٦٩ -١٠٤) من سورة الشعراء: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ (٦٩) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ (٧٠) قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ (٧٢) أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ (٧٥) أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٧٧) ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ (٧٨) وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ (٨٠) وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ (٨١) وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ (٨٣) وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ (٨٤) وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ (٨٥) وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ (٨٦) وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ (٨٧) يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ (٨٩) وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ (٩٠) وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا

كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ (٩٢) مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ (٩٥) قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ (٩٦) تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (٩٧) إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٩٨) وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ (٩٩) فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ (١٠١) فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٠٢) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ (١٠٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (١٠٤) ﴾. حيث تصف الآيات الواقع الإنساني علي مر الدهور والآزمان والأيام وتمثل خلاصة محكمة لهذه الدراسة.

شكر وتقدير :

الشكر والتقدير أولاً للحافظ المهندس عبدالرحيم عثمان القاضي الذي أفاد في الوصول لكثير من الآيات القرآنية التي وردت في الدراسة ثم ثانياً لكثير من الأساتذة والباحثين في مجالات الفلسفة والنيورولوجي والحاسوب الذين أبدوا ملاحظاتهم.

المراجع :

[١] زكريا بشير إمام، المنهجية العلمية والقرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم، ١٩٩٨.

[٢] خطاب بروفيسور عبد السلام في إستلام جـــائزة نوبـــل ١٩٧٩/١٢/١٠
Abdu Salaam’s speech at the Nobel Banquets.

// bznotes-wordprees.com /2006/11/23/10th–derth-anniversary–of- prof- Abdul Salaam- Pakistani – nobel- Loureat.

[٣] منتدى حوار حول الفرق بين الإنسان والعقل البشري:

w w w. volconva.com./ forums/philosophy- religion /13045- differece- between- computer –human-brain- htm.

[٤] Randall O Rcilly, Part of human brain function like a digital computer, journal of science 6th edition, //www.Physory.com/news79289076.htm.

[٥] Han Moravec ,Journal of evolution and technology,vol 1,1998.

[٦] Scince codex , www.science codex. Com /codex/ heavens

[٧] absolutewrite. Com /forums/ shortth read. Php? t=99462.

[٨] الإنسان مقابل الحاسوب.

// Library – think guest- org/ cool501 the- sagu/ computer2-htm.

[٩] Intel.innovation in education, lesson7. which smarter – human brain or computer. www 97.intel.com / discover/jouney inside/ T J I- intro –lesson2/default. Aspx .

[١٠] J.P.Jesan and D.M.Laro.,acm,vbiguity

www.acm.org/abiguity views/V4 i37 jesan- iauro.htm

[١١] The ethics oh human cloning, Amy Logstan saint vincent college 1999// Facweb. Stuincent – edu/.Acadmics / Religious stu /writings /loston1.html.